

ترجمة
عبد الله بن المقفع

من كتاب
عباس اقبال الاشتياني

بقلم

السيد محمد حسن اية الله

ترجمة

كتاب

احوال عبد الله بن المقفع

بقلم

السيد محمد حسن اية الله

(اية اللهسى)

وهذه رسالة قدمت لنيل شهادة الماجستير فى الاداب الى دائرة

اللغة العربية

الجامعة الاميركية

فى بيروت

تشرين الاول - اكتوبر - ١٩٦٢

Publications of Iranschâhr

الرقم ١٥

N° 15

من منشورات ايران شهر

ترجمة كتاب

عبد الله بن المقفع الفارسي

تأليف

عباس اقبال الاشتياني

Abdollah ibn-ol-Moqaffa '

(Biograph of)

by

ABBAS IQBAL

برلين ١٣٠٦ طبع في مكتبة ايران شهر

Orientalischer Zeitschriftenverlag Iranschâhr G.M.B.H.

Berlin - Grunewald Friedrichsruherstr. 37

1926

مقدمة المترجم

٥ - ٦

مقدمة المترجم

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه الرسالة هي ترجمة كتاب وضعه بالفارسية المرحوم عباس اقبال

الاشتياني ، من العلماء المحققين في النهضة الادبية الحديثة في ايران ،

حول رائد من رواد النثر العربي الاوائل ، عبد الله بن المقفع .

ولقد سرني جدا ان تكون ترجمة هذه الرسالة هي موضوع رسالتي لنيل

درجة الماجستير ، واولا : لان لابن المقفع من الاثر في تاريخ الادب ما يجعله

حتى اليوم مادة دسمة للدراسة ، ثانيا : لان هذه الترجمة تنقل الى العربية

اثرا من اثار عباس اقبال الذي يحتل مرتبة محترمة بين المحققين الايرانيين

المعاصرين الذين تتلمذوا لمدارس الاستشراق الاوروبية .

وتشتمل الرسالة على مدخل وديباجة واحد عشر بابا وخاتمة ، وهي على

صغرها تتجاوز ان تكون مجرد تعريف لابن المقفع ، فقد ضمنها اقبال تحقيقا

ودراسة لبعض النقاط القيمة ، ولعل ابرز الاشياء التي يجدها القارى هامة

فيها تنبيهه الى الخطأ في طبع " كتاب الادب لابن المقفع بعنوان " الادب

الكبير " و رده على لويس شيخو الذي يذهب الى ان ابن المقفع كان ضعيفا في

عربيته ، ثم رده على المستشرق د نيسنرس الذي رأى ان ابن المقفع قد

اتكأ في ترجمته العربية لكليلة ودمنة على الترجمة السريانية الاولى للكتاب نفسه ،

هذا ولا بد من الاشارة الى الحواشى والتعليقات القيمة التى اردف بها الكتاب ،
والى وفرة تتبعه وجهوده فى اعداد هذه الرسالة ، هذه الجهود التى تتجلى فى
كثرة المصادر والماخذ التى عاد المؤلف المحترم اليها .

ولقد راجعت اثناء الترجمة جميع المصادر التى ذكرها المؤلف بل وبعضها مما
لم يذكره او لم يعثر عليه ككتاب الوزراء والكتاب للجيشيارى وذلك بمساعدة الاستاذ
المعظم الدكتور محمد يوسف نجم وارشاده اياى ، وكنت اجد احيانا اختلافا بين ما
ترجمه المؤلف مما اخذه من المصادر ، وبين النص الاصلى بالعربية ، وفى هذه
الحالة كنت اترجم فى المتن كلام المؤلف دون تعديل واذكر فى الحاشية النص كما
وجدته فى المصادر ، كما اننى لم اجد احيانا اخرى فى المصادر القديمة نصوصا
ذكرها المؤلف ،

واننى اذا عبر عن سرورى بانتقاء هذا الموضوع لرسالتى ارى من واجبى ان
اعبر كذلك عن صادق امتنانى للاساتذة الذين اشرفوا على عملى وساعدونى فى
اتمامه وبخاصة : الدكتور محمد يوسف نجم ، رئيس الدائرة العربية ، والدكتور احسان
عباس ، استاذ اللغة العربية بالدائرة ، والاستاذ احمد اللواسانى الاستاذ المساعد
فى اللغة الفارسية بكلية الاداب بالجامعة اللبنانية الذى بذل جهوده فى مطابقة
الترجمة العربية مع النص الفارسى .

املا ان تحظى هذه الرسالة المتواضعة برضاهم الذى افتخر به والذى انا

عليه حريص .

مدخل

٩ - ٨

مـدـخـل

ان عبد الله بن المقفع الذى تدرج ترجمته فى هذا الكتاب هو احد
ماثر ايران القديمة ، ومثال لروح العلم والفضل وللحس القومى والنوعية الوطنية
الايرانية ، ولذا يمكن للايرانيين المباهاة بمثله ابنا صالحا .

لقد قدم السيد ميرزا عباس خان اقبال الاشتيانى ، المدرس فى
مدرسة دار الفنون بطهران وسكرتير هيئة الجيش الايرانية الحالية فى باريس
بتأليفه هذا الكتاب درسا حسنا للجيل الايرانى الجديد ، وادى بذلك خدمة
كبيرة للادب الفارسى . ان مقام الاستاذ اقبال العلمى معروف لدى قراء مجلة
" ايرانشهر " . فمقالاته التحقيقية التى نشرت فى المجلة - وكذا رسالته
عن " قابوس وشمكير الزيارى " التى هى اول حلقة من منشورات " ايرانشهر " -
تبين لنا طريقة انشائه واسلوب بيانه ومدى دقته العميقة . والكتاب الحالى
هو ايضا نموذج جيد يغنينى عن بسط المقال فى هذا الصدد .

هذا ، وعلى هنا ان اشكر السيد مير محمد حسين خان الحسابى الذى
ساعد فى طبع هذا الكتاب . وهو بدوره من الادباء والكتاب الجذابين فى عصرنا
الحاضر ، وهو يتحمل منذ مدة جهودا وتضحيات فى نشر " مجلة العلوم المالية

والاقتصادية " واني ارجو رغم فقدان التشجيع والتقدير ان لا يضيق صدره وجهده
في احياء المعارف وتنميتها ، لانه ليس هناك من ذكريات احسن واثبت من صوت
العلم والمعروف تحت هذا الفلك الدوار .

برلين - ١٤ تيرماه ح - ك . ايران شهر

الديباجة

١١ - ١٥

الديباجة

ان هذه الرسالة الموجزة التي بين ايدي القراء الكرام هي ترجمة

موجزة لعبد الله ابن المقفع الفارسي ، الكاتب المعروف ، وهو واحد من
البلغاء والكاتب العظام ومن الخدام الحقيقيين للادب والقومية الايرانية .
وهو من الناحية الاخيرة يعد من اكبر رجال التاريخ الايراني .

كتبت هذه الرسالة في طهران قبل ثلاث سنين ونشرت قسما منها

في مجلة " نوسهار " ثم امعنت النظر فيها مرة اخرى لانشرها من جديد ،
وارسلتها من طهران الى برلين الى مجلة " ايرانشهر " كي يطبعها الصديق
الفاضل السيد كاظم زاده في سلسلة منشورات مجلته .

ومن حسن الحظ انني جئت الى باريس بنفسني . وعند ما علمت ان ادارة

مجلة " ايرانشهر " تريد ان تطبع هذه الرسالة اخذتها وعاودت النظر فيها مرة
اخرى ، ومن ثم اعطيتها الى حضرة الاستاذ العلامة السيد ميرزا محمد خان
القزويني مد ظله العالي الذي من علق بقراءتها وتصحيحها واكمال ما فيها من
نقص وترتيب فصولها . والحقيقة انه بدقته المعهودة نفخ روحا جديدة في نفسها
العليلة بالرغم من كثرة اشغاله وانهماكه في امور عدة .

وبعد فأننى اهتمم الفرصة لتقديم الشكر لحضرتة على قبوله الاضطلاع
بهذا العبد ، الامر الذى اعتبره عناية بى وخدمة للادب الفارسى ، وارجو
حضرتة ان يقبل هذه الرسالة التى اقدمها مخلصا الى مقامه الجليل بعين
الانفتاح . وان يمن علي مرة اخرى بقبولها وهو ما اعتبره فخرا لى .
ان المجتمع البشرى منذ نشأته حتى يومنا هذا قد مرت به احداث
وطوارى كثيرة وقد طوى فى طريق الرقى والانحطاط مراحل مختلفة . ولشرح
هذه الاحداث والطوارى والتحقيق فى اسباب الرقى والانحطاط قصة حلوة
جميلة نسميها التاريخ . ومطالعة هذا التاريخ فرض على كل فرد من الناس ،
لان القارى فضلا عن ادراكه لارتباطه النفسى بالماضى ، يكتشف الى حد ما
النهج الواجب لحياته فى المستقبل .

ان مطالعة التاريخ فضلا عن انها تعلم القارى للاستشهاد والاستدلال
كثيرا من الامثلة والنماذج والشواهد ، تكشف له كذلك عن القوانين والنواميس
اللقى تتحكم فى المجتمعات ، والصور التى يتم عليها الارتقاء والهبوط فى الحضارة
الانسانية ، واسباب ذلك كله ، وبما انه فى هذه الناحية الاخيرة يمكنه ان يكون
مراة عبرة للاجيال القادمة فهو يدعو كل من ينشد السعادة الى دراسته
ومطالعتة .

ان قارى التاريخ عندما يدرس كل صفحة من صفحاته يطلب نعمتين
دائمتين وفائدتين خطيرتين ، الاولى ، المنفعة ، والثانية ، المتعة ، وليس
هاتان الفائدتان متعلقتين بقراءة التاريخ ودراسته فحسب ، بل تشملان قراءة كل
كتاب ودراسته . لانه اذا لم تتوافر فى قراءة كتاب او دراسته هاتان الفائدتان ،
فدراسته وقراءته تكونان دون كبير فائدة ، ولا يرسخ اثرهما فى القلب ، بل قد
تكونان باعثين على الملل والكسل .

اما المنفعة والمقعة المقصودتان من التاريخ فهما تحصيل التجارب والعبر وتزكية
النفس وتصفية الاخلاق ومحو صدأ الهوى والاغراض من مرآة الخاطر ، ولوح الاحساس
والفكر . واية منفعة افضل واحلى من هذه ؟

ان للتاريخ اقساماً مختلفة ، فيه يمكن ان تدرس احوال الناس وما جرى
للمجتمع البشرى من وجوه مختلفة ، بدقة واستقصاء ، ويصار الى تحصيل كل قسم من
اقسامها بطريقة خاصة به ، وعلى هذا يجب ان يرى اى قسم من اقسامها يحتوى
على نعمتين المذكورتين انفاً ، اى المتعة والمنفعة . وفى تتبع اى نوع من
التاريخ يمكن الوصول بنحو احسن واسرع ، الى ادراك هاتين المحبوتين المطلوبتين .
هنا يجب ان نضع زمام الكلام فى ايدى اصحاب الاختصاص وان نوضح الموضوع بلسان
كارلايل (The Carlyle) المورخ الانكليزى الحكيم ، حيث يقول :

" ان مطالعة تراجم الكبار الذ وانفع من جميع انواع المطالعات الاخرى

ولهذا فكل من يطلب فى المطالعة منفعة اكثر ومتعة اوفر يجب عليه ان يطالع
تراجم رجال العالم الكبار فى كل زمان • وان يجعل روحه ونفسه فى كل مطالعة
اكثر جمالا ونورانية بجواهر العبر والحكم التى يحصلها من قرائته • واذ لم يكن
هو هولا الرجال الذين تكون تراجمهم موضوع مطالعة القارى اغرابا عنه واجانب •
بل من الاقربين وفى عداد اجداده • فان فائدة القراءة والتحصيل تكون اعظم •
لان القارى فى هذه الحال يعرف لغة القراءة والمطالعة • ويقرا تراجم هولاء
الناس الذين سكنوا فى نفس البيئة التى هى ارض سكناه • والذين عرفوا الاداب
والاخلاق وطرق المعيشة نفسها التى عرفها • ولهذا فقراءة تراجم حياتهم بصرف
النظر عما فيها من واجب من حيث العاطفة الوطنية ومن حيث استرجاع سير
هولاء الذين كانوا رجالا بالمعنى اللائق للكلمة • وكانوا اصحاب هذا الماء
وهذا التراب • ان قراءة تراجمهم تفيد فائدة شخصية ايضا • خاصة لانها
تضع بين ايدينا تجارب وعبرا يصعب الحصول عليها فى تراجم غيرهم من رجال
العالم •

واننا • توخيا لفتح باب هذا الموضوع • ورغبة منا فى دعوة القراء الى

تتبع هذه الغاية • نبدأ تراجم احوال عظاما ايران بتفصيل حياتواحد من

اجلائهم هو عبد الله بن المقفع الفارسي • وسنتقدم في هذا المضمار بمقدار ما يسعنا من امكانات متواضعة وبضاعة مزجاة عسى ان يحرك ذلك همهم ارباب العلم الافاضل وان يشير غيرتهم العلمية والوطنية فيتقدموا في هذا المجال خطوات اوسع ويعودوا بالتالي على طلاب الحقيقة والمعرفة بفوائد — من معارفهم •

باريس ٢٤ اردى بهشت ١٣٠٥ هجرية شمسية

عباس اقبال الاشتياني

xxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxx

ايضاح

علامة النجمة في متن الرسالة اشارة الى ذيل صفحات المتن والارقام

المسلسلة تشير الى تعليقات ترد في حواشي اخر الرسالة •

١ - ترجمة حياة ابن المقفع واحواله

١٧ - ٢٢

١ - ترجمة حياة ابن المقفع واحواله

كان عبد الله بن المقفع من اهالى مدينة جور + (فيروزاباد الحالية)
وهو واحد من الايرانيين المندفعين فى حب وطنهم ،وقد اسلم ودخل فى
خدمة بنى العباس كاتبا ، وذكر اكثر المورخين ان اسمه (روزبه) واسم ابيه
(داذويه) ولكن صاحب قاموس تاج العروس فى مادة (ق ف ع) يذكر
نقلا عن ابن المقفع نفسه فى كتاب اليتيمة - الذى سيرد ذكره - ان اسمه
(داذبه) ++ واسم ابيه (داذ جشنس) +++ ولا يعرف بالضبط ايهما على
حق فى ذلك .

كان ابوه من موظفى الديوان ودفتر المال والخراج ، ثم عامل خراج
(منطقة) فارس من قبل الحجاج بن يوسف الثقفى الذى حكم العراقين طوال
عشرين سنة (٧٥ - ٩٥ هـ) ولكن بما انه لم يهتم كثيرا بضبط الاموال

+ كلمة جور تلفظ جيما مصرية (المترجم)

++ فى تاج العروس داذويه (المترجم)

+++ فى تاج العروس داذ جشنس بشينين (المترجم)

وحفظ الخراج وكان قد افترط في الانفاق ،سخط الحجاج عليه وامر بضربه فانكسرت

يده واعوجت ولهذا لقب عند العرب بالمققع .

واما عبد الله المققع نفسه فقد تقبل كذلك خراج بعض نواحي دجلة ،

وبرواية البهقيان ،من صالح بن عبد الرحمن السجستاني (١) الذي كان

يتولى خراج العراق لسليمان بن عبد الملك (٩٦ - ٩٩) (فتوح البلدان

ص ٤٦٤)

وكان عبد الله بن المققع قبل ان يسلم يعيش عند ابيه بفارس ،وكان

مهتما بتحصيل مقدمات العلوم الفارسية القديمة واللغة الفهلوية . وعلاوة على

ذلك كان يتعلم اللغة العربية والعلوم الاسلامية . تلبية لحاجات العصر ،حتى

صار متبحرا في اللغتين العربية والفهلوية في مدة وجيزة ،الى جانب تضلعه في

العلوم الفارسية القديمة والمعارف الاسلامية الجديدة .

قيل : " انه كان يوما يسير في زقاق ،فسمع صبيا في ^{يتلو} كتاب يتلو

بصوت عال : (الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا) ،فوقف حتى انتهى

الصبى من تلاوة السورة كلها ،فقال : الحقيقة ان هذا الكلام ليس كلام مخلوق ؟

(تاريخ طبرستان تأليف محمد بن حسن بن اسفنديار - الباب الاول من القسم

الاول) ثم ذهب الى عيسى بن على عم المنصور الخليفة العباسي الثاني ،

وقال : ان الاسلام قد دخل في قلبي وعزمت ان اسلم على يدك . فقال عيسى : ان هذا الامر يجب ان يكون في حضور عدد من رؤساء القوم ووجوه الناس حتى يعرف .

ودعا عيسى في الليلة التالية ابن المقفع وجماعة من كبار القوم ووجوه الناس الى بيته ، فلما جلسوا على مائدة الطعام زعم (٢) ابن المقفع على عادة الزرادشتيين . فقال له عيسى اتمزم وتذهب مذهب الفرس واننت عازم على الاسلام ؟ فقال له ابن المقفع : انه من الصعب على جدا ان ابست ليلة بغير دين . وفي الصباح اسلم على يد عيسى بن علي ، وغير عيسى اسمه الى عبد الله وجعل كنيته ابا محمد بدلا من ابي عمرو . (الفهرست ص ١١٨)

كان عبد الله بن المقفع قبل ان يسلم ويتصل بخدمة بني العباس ، يقيم مدة في البصرة عند يزيد بن عمر بن هبيرة " عامل مروان الحمار ، اخر خلفاء بني امية بنى امية على العراق ، وكان كاتب لابنه داوود ايضا . وكان يزيد قد عين في منصبه في سنة ١٢٨ هـ .

فلما قتل داود سنة ١٣٢ هـ ، عند قيام خلافة بني العباس وانقراض خلافة بني امية ، على ايدي العباسيين ، ذهب ابن المقفع الى عيسى بن علي

واسلم على يديه كما قلنا سابقا وقد كان مدة كاتباً لعيسى بن علي في كرمان

كذلك • (كتاب الفهرست ص ١١٨)

كان ابن المقفع يعيش عند عيسى بن علي واخيه سليمان طوال

اقامته في البصرة ، وكان يشتغل بالكتابة لهما وتعليم اطفالهما ، واخذ

الفصاحة عن ابي الجاهل بن ثور بن يزيد الاعرابي الذي كان من البلخا ، والفصاحة

المروقيين ، وكان يقد على آل سليمان بن علي في البصرة • (الفهرست

ص ٤٥)

وفي السنة ١٣٢ هـ ، خرج عبد الله بن علي (المتوفى سنة ١٤٧ هـ)

وهو احد اعمام الخليفة المنصور العباسي واخو سليمان وعيسى ، على المنصور

واخذ البيعة لنفسه من الناس • ف ارسل المنصور ابا مسلم الخراساني لمحاربتة

مع جيش عظيم ، فان نصر ابو مسلم على عبد الله بعد ان استعمل انواعا من الحيل

في بعض نواحي نصيبين ، فان هزم عبد الله واعوانه في جمادى الاخرة سنة

١٣٢ هـ • (ابن الاثير في حوادث هذه السنة)

واتى عبد الله البصرة من نصيبين فاقام عند اخويه عيسى وسليمان

متواريا خوفا من المنصور ، وكان سليمان اميرا على البصرة - كما قلنا سابقا -

وكان مقدما عند المنصور اكثر من الاخوين الاخرين ، لذا اخذ يتشفع هو واخوه

الاخر عيسى وعند المنصور طالبين العفو عن جرائم عبد الله . وقبل المنصور
شفاة عميه في عبد الله وعف عن مواخذته وايدائه ، واتفق على ان يكتب له امانا
بذلك .

ووكل الاخوان الى كاتبها عبد الله بن المقفع كتابة هذا الامان ،
وامراه ان يتشدد في ذلك حتى ينصرف المنصور عن قتل عبد الله بن علي . فكتب
ابن المقفع الامان كما امر وذهب مذاهب المبالغة والخشونة ، فكتب مثلا : اذا
غدر امير المؤمنين بعهد عبد الله فنساوه ، طوالق ودوابه حبس ، وعبيده احرار ،
والمسلمون في حل من بيعته ، وما الى ذلك من التهديدات + .
واستقل المنصور هذه العبارة وكتب حقه على كاتبها في قلبه ، وعزل
سليمان في رمضان سنة ١٣٩ عن امارة البصرة بعدئذ ، واستعمل عليها * سفيان
ابن معاوية بن يزيد ابن المهلب بن ابي صفرة * .

وكان سفيان هذا يضطفن على ابن المقفع استخفافه به مرات كثيرة .
وكان يسعى دوما الى الانتقام منه ، بل واقسم على تقطيعه عضوا عضوا . واخيرا ،

+ وردت هذه العبارة في وفيات الاعيان ص ٤١٤ . وانظر قطعة من عهد

الامان في الوزراء والكتاب للجهمشيارى ص ١٠٣ - ١٠٤ (المترجم) .

في حدود سنة ١٤٢ هـ ، جاء بهذا العالم العديم النظر الى تنوير بتهمته
ظا هرها الزندقة والشك في الدين والتعلق بمذهب ابائه واجداده و باطنها
ايماز الخليفة وحقده الشخصي الخاص ، فبدأ بقطع يديه ورجليه ، وورما هما
في التنوير واحرقهما امام عينيه ، ثم القى به نفسه بعدئذ في التنوير وقال :
ليس على لوم في مثلتك لانك زنديق وقد تفسد الناس بالاراء والعقائد الفاسدة .
ولم يتاثر الخليفة لقتل ابن المقفع قط . بل ان هذا العمل سره ،
ويستنتج من اقوال بعض الكتاب المطلعين ان قتله كان بامر المنصور نفسه . (ابن
خلكان في ترجمة الحسين ابن منصور الحلاج ج - ١ ص : ١٦٤ - ١٦٥
طهران) .

وصم سليمان وعيسى على طلب ثاره ، وقررا القيام بالثورة متعللين
بهذا السبب ، ولكن وفاة سليمان في ذلك الوقت اى في سنة ١٤٢ هـ حالت دون
تحقق هذا الامر وذهب دم ابن المقفع البائس هذرا (ابن خلكان ايضا) .

xxxxxxxx

xxxx

xx

x

٢ - تعلق ابن المقفع بفارسيته

٢٤ - ٢٩

٣ - تعلق ابن المقفع بفارسيته

كان ابن المقفع كما يظهر من مطالعة سيرته عالما فارسي الاصل ،
ولقى عند عيسى بن علي واخيه سليمان بعض العزة والاحترام بعد اعتناقه
الاسلام . ولكن يظهر من بعض الاشارات انه مع اظهاره لتعلقه الشديد
بالاسلام لم ينصرف كثيرا عن عاداته القديمة ، ولم يدفن كل ما كان يعلم من
الاداب والتقاليد والقومية الفارسية .

وكما اصبح الاسلام بعد انقراض سلالة الساسانية احد الركان
القومية للفرس الذين اسلموا ، كان مذهب مزدیستی ، او " به دين " + جزا
كذلك من القومية الفارسية قبل الاسلام ، وكان من الصعب انفصال الزرادشتية
والفارسية احدهما عن الاخرى . ولهذا السبب كان المتعصبون من العرب
يقوضون ويبيدون ذكريات الفرس القومية ذهابا الى انها من اثار الديـ
الزرادشتي او من تقاليد المانوية ، وبقايا الزندقة والكفر . وكانوا يبيحون لانفسهم
ذلك باسم الدين والمذهب .

وكان جماعة من الفرس الذين اسلموا طوعا او كرها ، قد قاموا مدفوعين

+ ترجمة هذه العبارة " الدين الحسن " (المترجم)

بتعصبهم واطلاهم على تاريخ الفرس المجيد وعلى ما كان لسلطانهم من جلاله
قدر ، وكذلك بتعلقهم الشديد بعاداتهم القديمة ، بمناواة العرب وبسبي امية
الذين كانوا يحتقرون العناصر غير العربية ، ووجدوا في طريق احياء ماثر اجدادهم
باللسنة والاقلام والاعمال وجهدوا ما امكنهم في تقوية الاساس الوطنى والروح
القومية وعشهما في نفس الفارسى المسلم الذى كان تحت نير سلطان العرب
وسياستهم . ومع كل ما كانوا يلقونه من عوائق واتهامات ومشاق واذايا من الحكام ،
فانهم لم يتخاذلوا عن السير في هذا الطريق .

ان هذا الموضوع هو احد الفصول الممتعة في التاريخ القومى للفرس ،
ولكننا نصرف النظر عن ذكره هنا لضيق مجال الكلام .

ان ابن المقفع الفاضل ، موضوع هذه الرسالة ، هو واحد من هذه الجماعة ،
وهو ما ترك فرصة يظهر فيها حبه وارتباطه باثار الفرس الغابرة وتقاليدهم القديمة
الا انتهزها واستفاد منها ، كما انه من ناحية اخرى ترجم ، مدفوعا برغبته الخاصة ،
عددا كبيرا من كتب الاداب والسير وتاريخ الفرس في عهد الساسانيين من اللغة
الفهلوية الى العربية ونقل الى اسماع العرب فضائل قومه وعلو انسابهم وماثرهم عن
طريق نقل التاريخ والحكم ، والامثال ، والاداب . والواقع ان ابن المقفع هو الذى
عرف العرب بفارس القديمة ومعلوم الفرس العريقة كما يجب ان يكون التعريف ،

وقد خلد بصورة خاصة بفضل ترجمته الكتب الفهلوية الى العربية قسما من تاريخ فارس القديم نقله عنه الآخرون من بعده ، وحفظه بذلك من صروف الدهر وافاته . وهذا العمل يعد من أكبر خدمات هذا الرجل للقومية الفارسية ، ومن أهم الخطوات التي خطاها في سبيل تخليد أثارها العلمية والأدبية بشكل عام .

ولعل مما لا شك فيه أن ابن المقفع كان من المانويين ، أي أصحاب ماني المشهور ، لأن أبا الريحان البيروني رماه بالمانوية صراحة . (كتاب تحقيق ما للهند من مقولة ص : ٢٦) وكذلك دعاه أكثر المصنفين الآخرين بالزنديق (٣) وهي تعني في الأصل المتدين بدين ماني ، وكان أكثر حقد المنصور والآخرين عليه لهذا السبب ، وخاصة لأن ابن المقفع كان شديد التعلق بهذا الدين ولم يكن يتمتع من أظهار تعلقه هذا . وما أن أكثر المؤلفين المتأخرين كانوا لا يجعلون فرقا بين المانوية والزرادشتية فانهم رموه بالزرادشتية . قيل أن عددا من النوادق أخذوا يوما وبينهم ابن لابن المقفع ، فمر بهم على أصحاب المدائن ، فلما راهم ابن المقفع خشي أن يسلم عليهم فيؤخذ ، وتمثل بالآبيات التالية :

يا بيت عاتكة الذي اتعزل حذر العدى وه الفؤاد موكل

انى لامحك الصدود واننى قسا اليك مع الصدود لاميل (٤)

فلما انشد هذه الابيات فطنوا لما اراد ولم يسلموا عليه وجاز ابن المقفع

(كتاب الاغانى ج : ١٨ : ص : ٢٠٠) .

يقول السيد المرتضى- فى كتاب اماليه المعروف بالضرر والدرر (ج : ١ :

ص : ٩٤) : مر ابن المقفع حينما ببيت نار للمجوس ، ومع انه كان قد اسلم فانه

نظر اليه لمحنا وتمثل بالبيتين السابقين + وقد نقل بعض المؤلفين هذه الرواية

الثانية (منهم صاحب تاريخ طبرستان ورشيد الوطواط ، فى احدى رسائله نقل

عن ياقوت فى معجم الادباء ج : ٣٣ : ص : ١٧٧) ، وذهب بعضهم الى ان

انشاد هذه الابيات كانت سبب قتله .

ولعل الصحيح هو الرواية الاولى التى اوردها صاحب الاغانى ، لان

امارات التصنع بينة فى الرواية الثانية وذلك لان المؤلفين المتأخرين كما قلنا -

+ نص العبارة فى الضرر والدرر : " روى ابن شبة قال : حدثنى من

سمع ابن المقفع وقد مر ببيت نار للمجوس بعد ان اسلم فلمحه وتمثل : "

لا يميزون تمييزاً دقيقاً بين الزرادشتيين والمانويين (اى الزنادقة الاصليين) .
ويحتمل انهم حرفوا رواية صاحب الاغانى ، فسروها على الصورة المذكورة .
كان ابن المقفع على الرغم من انه كان ذا طبع شعري حسن ، مقلداً
فى نظم الشعر ومن اشعاره الابيات الثلاثة التالية :

رثنا ابا عمرو ولا حى مثله فله ريب الحادثات بمن وقع
فان تك قد فارقتنا وتركتنا ذوى خلة ما فى انسداد اللهها طبع
فقد جر نفعاً فقدنا لك اننا امنا على كل الرزايا من الجزع

وقيل : ان ابن المقفع قال هذه الابيات فى رثاء ابي عمرو بن العلاء

(المتوفى سنة ١٥٤ هـ ، او ١٥٦ هـ ، او ١٥٧ هـ او ١٥٩ هـ) . او فى رثاء يحيى بن

زيد بن عبدالله الحارثى ابن خال السفاح الخليفة العباسى الاول ، ويقول ايضا

بعض اخر : انه قالها فى رثاء عبد الكريم بن ابي العوجاء الزنديق المعروف .

(ابن خلكان ج ١ ص ٤٢٢ طهران)

والقول الاول مردود ، لاننا اذا افترضنا صحة كل من السنوات التى

اوردها ابن خلكان لتاريخ وفاة ابي عمرو بن العلاء فموت ابي عمرو كان بعد مقتل

ابن المقفع ببضع سنوات . ولهذا فان هذه الابيات يجب ان تكون اما فى رثاء

ابن ابي العوجاء الزنديق ، او فى رثاء يحيى بن زيد الحارثى الذى كان من

اصحاب ابن المقفع + • والذي كان هو وابن المقفع ومطيع بن اياس الشاعر
ووالبة بن الحباب ، وهو شاعر اخر ، ندما لبعضهم ، يكادون - كما قال صاحب
الاغاني (ج ١٦ ص ١٤٨ - ١٤٩) - لا يفترقون • ولا يفضل اى منهم
على الاخر من حيث المال والملك ، وكانوا يتهمون كلهم بالزندقة اى التدين
بالمناوية •

وقال ثعلب ، ابو العباس احمد بن يحيى ، وهو من ادباء العرب
المعروفين ان البيت الاخير من ابيات ابن المقفع الرثائية المقدمة يدل على
مذهبهم فى ان الخير ممزوج بالشر والشر ممزوج بالخير (الغرر والدرر للسيد
المرتضى ج ١ ص ٩٤) • ويدهى ان المقصود بهذه الجماعة التى اشار اليها
ثعلب ، المناوية والثنوية ، الذين كان ابن المقفع متهما بانتحال مذهبهم •

+ لم يتابع المؤلف رواية ابن خلكان الى نهايتها ، اذ قال ابن خلكان بعد
ذلك : وقيل ان هذه الابيات لمحمد بن عبد الله بن المقفع (المترجم) •

xxxxxxxxx
xxxxxx
xx
x

اخلاق

٣ - ابن المقفع ومعتقداته

٣١ - ٤٠

٣ - اخلاق ابن المقفع ومعتقداته

كان ابن المقفع من مشاهير الاعلام في عصره لبلاغته وادبه واطلاعه
الواسع على السير وتراجم الماضين ، وكان يعد في هذه الفنون من يشار اليهم
بالبنان . ولهذا فقد تحلق حول هذا العالم الفاضل جمع من اهل الفضل
والادب ممن كانوا ذوى انصاف او كانوا معجبين به ، واقتبسوا من نوره الفضائل
والعلوم . واما المغرورون المتكبرون فقد رسخ في اعماق نفوسهم الحسد الذى
دفعهم الى ان يذموا هذا العالم العظيم القدر متخذين من تهمة الزندقة
سببا لذلك ، مع انه كان استاذا بارعا في العلم والبلاغة .

وقد كان ابن المقفع واصحابه المماثلون له طبيعة وسلوكا يعتزلون
الناس دائما ، ويجتمعون في زاوية او ناحية تخلو من تعصب من ضاقت صدورهم
وضعفت عقولهم كي لا يكدرها صفو ودادهم بخبار اذايهم . وكانوا يقيمون محافل
الانس ومجالس الادب ، ويطلقون الكلام من كل باب ، ويقضون اياما على هذا المنوال
فرحين مسرورين .

واما الذين كانوا لا يستطيعون رؤية هذا الصفة ، ولم يدربخلدهم ،
ان عزلة عدد من اهل الفضل والادب هي ضرب من التحقير لهم واشارة الى عدم

اهليتهم لصحبتهم فكانوا يقولون ان هولاء اهل زندقة وفساد ، يجتمعون معا
ويروون الاحاديث البذيئة ، ويعاقرون الخمر ويتهاجون بالشعر . مثال ذلك
ما يقوله صاحب الاغانى (ج : ١٦ ص : ١٤٨ - ١٤٩) نقلا عن ابي عثمان
عمرو بن بحر الجاحظ (المتوفى سنة ٢٥٥ هجرية) : ان ابن المقفع واربعة
عشر شخصا من الشعراء والادباء والرواة كانوا يجتمعون على الشراب وقول الشعر
ولا يكادون يفترقون ويهجو بعضهم بعضا هزلا وعمدا وكلهم متهم فى دينة " .
ومن المستعجب ان الجاحظ نفسه لم ينج من هذا النوع من الاتهامات اذ كان هو
ايضا متهما بالزندقة . (وردت اسما هولاء الاربعة عشر فى كتاب الاغانى وبعضهم
كانوا من اصحاب ابن المقفع الذين ذكرنا اسماهم سابقا)

واتهام خمسة عشر من الادباء والفضلاء بالزندقة ابان رواج سوق التعصب
والتكفير ، يدل على ان هولاء فى افعالهم واقوالهم لم يكونوا يتفقون مع اراء
الآخرين وسلوكهم وبسبب عدم التوافق هذا وعدم استطاعة هولاء ان يشهدوا
محافلهم ومجالسهم ، فانهم كانوا يعدون كلامهم من الزندقة والفساد وان كان
على صواب احيانا . واذا تناشدا وشعرا جديا كانوا يعدونه هزلا ، واذا تجاذبوا
فى ما بينهم اطراف المزاح ، قالوا انه هجو . يقول حمد الله المتوفى صاحب
كتاب " تاريخ كزيدة " + (ص ٣٠٠ - ٣٠١) " قويت طائفة

+ - معنى تاريخ كزيدة : التاريخ المختار - المترجم . الكاف فى " كزيدة "

• تلفظ جيما مصرية - المترجم .

الزنادقة في عهده (اى عهد الخليفة الهادى) ومنهم عبد الله ابن المقفع ،
مصنف كتاب كليله ودمنة بالعربية ، وصالح بن عبد القدوس ، وعبد الله بن داود
ابن عم سفاح ، وعبد الله الهاشمى ، فقد ارادوا ان يعارضوا القران ، ووقد
اجهد ابن المقفع الذى كان من افصح الفصحاء واعلم العلماء في هذا الزمان
نفسه زهاء ستة اشهر في هذا العمل ، وملاً بيتا من الاوراق السوداء ، ولكنه
ما استطاع نقض كلمة واحدة ، ولا شك في هذا ، اننى للمخلوق ان ينقض كلام
الله غير المخلوق ، وقد اطلع الهادى على احوالهم فقتلهم كلهم * .

ويقول هذا المؤلف في مكان اخر من كتابه ايضا (ص ٨٠٢) : " كان

ابن المقفع عبد الله الفارسى صاحب كليله العربية معاصرا لابي جعفر الخليفة

وابنه المهدي ، وقد قتل في عهد الهادى بسبب انشائه معارضة للقران * .

ان هاتين الفقرتين مخلوط فيهما ولا اساس لهما ، وهما من اساطير

العامة لان ابن المقفع لم يدرك ابدا زمن خلافة المهدي (١٥٨ - ١٦٩)

والهادى (١٦٩ - ١٧٠) ، وتوفى تقريبا على الارح قبل وفاة المنصور ابي

المهدي بسبعة عشر عاما ، اى حوالى سنة ١٤٢ هـ ، اذ فكيف يمكن ان يدرك عهد

الهادى ؟ !

واما معارضة القران التى نسبت الى ابن المقفع في هذه الاسطورة فلا بد ان

يكون منشاها السببين التاليين :

الاول - مقامه الرفيع فى انشاء اللغة العربية وبلاقتها ، والثانى -
اتهامه بالكفر والزندقة • ومن العجب ان تهمة معارضة القران وانشاء نقيض
له التى جاءت فى " تاريخ كزيدة " المؤلف بعد زمن ابن المقفع بحوالى
٥٠٠ سنة قد نسبت الى اشخاص مختلفين اتهموا جميعا بالزندقة • ولا يخفى
انه ليس لهذه الاسطورة العامة اثر فى اى كتاب غير كتب التاريخ • وهذا يدل
على ان تلك القصة المذكورة هى من خرافات المتأخرين الذين نسوا تاريخ
حياة ابن المقفع واحواله نسيا تاما •

اجل ، فنحن لا نصر كثيرا على دحض تهمة الزندقة عن ابن المقفع
واصحابه ، وعلى ان نقول ان العالم المذكور هو واحد من اكثر المسلمين تدينا ،
وانه ما كان فى عقائده الاسلامية اى نوع من انواع الشك والشبهة ، ولكننا نقصد
الى تنبيه القراء الى النقطة التالية : اذا كان اتهام ابن المقفع بالزندقة نتيجة
تعلقه باداب قومه وعقائد اجداده ، الفرس ، فليس هذا عيبا فى نظر المتحمسين
للقومىة الفارسية ، بل ان حبه لوطنه ولقوميته يعد من فضائل هذا الرجل الحر ،
وهو درس لكل فرد من بنى قومه •

وكانت تهمة ابن المقفع بالزندقة قد بلغت من الشيعو حد ا جعل

الخليفة المهدي يقول : " ما وجدت كتاب زندقة الا واصله ابن المقفع " (ابن
خلكان ج ١ ص ١٦٤) . ولعل هذا القول ناتج من ان ابن المقفع كما يقول
المسعودي (ص ٢٩٣ ج ٨) قد ترجم بضعة كتب الى اللغة العربية من ماني
وابن ديسان ومريقيون .

احب ابن المقفع والخليل بن احمد - واضع علم العروض - (المتوفى
سنة ١٧٠ هجرية) ان يجتمعا معا قبل ان يتعارفا . وقد جمع احد العلماء
هذين العالمين في احد المجالس ، وادى بذلك الى تعارفهما . ثم لقي الخليل
ابن احمد بعد ايام فساله : كيف رايت صاحبك ؟ قال : رايت كلامه اكثر من علمه .
ولقى ابن المقفع وساله عن الخليل فقال : رايت عقله اكثر من علمه . (الاغانى
ج ١٨ ص ٧٦) . وقد نقل الكتاب من بعد في هذه العبارة عن صاحب الاغانى
او عن اخر كان مصدرها فتصرفوا فيها وقالوا : قال الخليل ان علم ابن المقفع اكثر
من عقله ، وقال ابن المقفع ان الخليل عقله اكثر من علمه (ابن خلكان ج ١ ص
١٦٤ ، ومعجم الادباء ج ٣ ص ١٧٧ ، وتاريخ طبرستان) .

كان لابن المقفع ، كما ذكرنا سابقا ، اصدقاء كثر من اهل العلم والفضل
منهم عبد الحميد بن يحيى الكاتب الفارسى المشهور الذى كان كاتباً لبعض
خلفاء بنى امية المتأخرين ، والذى قتله عمال بنى العباس سنة ١٣٢ بعد مقتل

مروان الحماراخر خلفاء بنى امية . وعبد الحميد هذا هو الذى عرف بيمن
العلماء اول من بدأ فن الكتابة ويقولون : " فتحت بعبد الحميد وختمت
بابن العميد . " (ولا يخفى ان ابن العميد هو ابو الفضل محمد بن العميد
وزير ركن الدولة الديلمي الذى توفى سنة ٣٦٠ هـ ، وهو الذى روى صاحب
ابن عباد .)

وبعد ان قتل مروان هرب عبد الحميد خوفا من بنى العباس ، واخفى
فى بلد من بلاد الجزيرة (شمالى بين النهرين) وعرف اعداءه بمخبئه ،
فوشوا به الى العباسيين . فجاء الجند يتجسسون لى يقبضوا على عبد الحميد ،
فوجدوه مع ابن المقفع فى بيت واحد ، ولكنهم لم يعرفوا عبد الحميد ، وسالواهما
" ايكما عبد الحميد ؟ فقال كل واحد منهما : انا ، خوفا ان ينال صاحبه مكروه ،
وخاف عبد الحميد ان يسرعوا الى ابن المقفع فقال : ترفقوا بنا ، فان كلامنا له
علامات ، فوكلوا بعضكم ويمضى البعض الاخر ، ويذكر تلك العلامات ، لمن وجهكم ،
ففعلوا ، واخذ عبد الحميد " . وقتلوه مع اشد انواع العذاب . (ابن خلكان
فى ترجمة عبد الحميد ج ١ ص ٣٣٤) .

وهذه الحكاية مثل على الاخلاص الصافى والايثار على النفس والصدقة
والوفاء ، بين اثنين من اهل الفضل كان كل منهما يعرف منزلة صاحبه فى الفضل

والعلم حق المعرفة . وقد جعلت هذه الصداقة احدهما يوشر الاخر على نفسه
وان يكون صديقا مخلصا في وقت الخطر ، وهذا يحسن بلذة الصداقة
ويقول ابن المقفع نفسه في رسالة " الادب الصغير " : " وليس في الدنيا
سرور يعدل صحبة الاخوان ، ولا فيها غم يعدل غم فقدهم " . والحكاية
الآتية تدل على نهاية تمسكه بالعهد وعلى حسن وفائه : يقول ابن قتيبة
في " عيون الاخبار " (ج ١ ص ٣٣٨) " بلغ ابن المقفع ان جارا له يبيع دارا
له لدين ركبته وكان يجلس في ظل داره ، فقال : ما كنت اذنا بحرمة ظل داره
ان باعها معدما وبت واجدا ، فحمل اليه ثمن الدار وقال : لا تبع " .
ومن الحكايات المنسوبة الى ابن المقفع ايضا الحكاية التالية ، التي
اوردها البيهقي في كتاب " المحاسن والمساوي " (ص ٦٣٢ - ٦٣٣) :

" قيل واتى رجل ابن المقفع في حاجة فلم يصل اليه وكان مستثقلا له ، فكتب
بيتا في رقعة وارسل به اليه :

وقليل تلبثي لا كثير

هل لذي حاجة اليك سبيل

فوقع اليه :

وقليل من الثقل كثير

انت يا صاحب الكتاب ثقيل

فاجابه الرجل :

انت بالفحش والبذاء جدير

قد بدأت الجواب منك بفحش

فضحك وقضى حاجته " .

ويظهر من هذه الحكاية والحكايتين الاتيتين ان ابن المقفع كان فى عداد اعيان عصره واشرافه ، ولم يكن من السهل الوصول اليه ؛ وانه كان من اضراب معدن

ابن زائدة المعروف يهيب المغنين الجوائز الثمينة ويكاد ينافسه . يقول صاحب

الاغانى (ج ١٣ ص ١٣٢) فى ترجمة " سلامة الزرقاء " و " سعدة " الجاريتان

المعروفتان من جوارى احد اشراف الكوفة يسمى " ابن رامين " .

" اجتمع عند ابن رامين معدن بن زائدة ، وروح بن حاتم ، وابن المقفع ، فلما

تغنت الزرقاء وسعدة بعث معدن اليها بدرة ، فصبت بين يديها ، فبعث روح اليها

اخرى فصبت بين يديها ، ولم يكن عند ابن المقفع دراهم ، فبعث فجاء بصك ضيعته ،

وقال : هذه عهدة ضيعتى ، خذ بها ، فاما الدراهم فما عندى منها شئ " وبعث

الى الزرقاء فى مرة اخرى الف دراج على جمل جائزة لها ايضا .

(ج ٢ ص ١٣٤)

يقول صاحب تاريخ طبرستان ، نقلا عن الجاحظ (فى كتاب البيان والتبيين)

وعن ابن قتيبة (فى عيون الاخبار ج ١ ص ٢٠١) : " ولما امروا بسجن ابن المقفع

بسبب خراج كان عليه ان يدفعه ، كان صاحب المستخرج يامر بتعذيبه . فقال ابن

المقفع : ان لك اموالا ونعما ، وانا اديت عنى من مالك الى الديوان اعطيك عندما

اخرج بكل واحد ضعفين او ثلاثة . (يقول ابن قتيبة : فاستقرض ابن المقفع من

المعذب الف درهم مع الريح) وانت لست جاهلا بوفائي وسخائي وكنتم اسرارى .
فاعطى صاحب الخراج ماله طمعا فى الريح ، وراقبه لثلا يقتلونه ، فيتلف ماله
وسلم ابن المقفع من العقوبة (تاريخ طبرستان) + .

وينسب الجاحظ ايضا القصة الطريفة الاتية الى ابن المقفع :

" جاء شيخ الى ابن المقفع والح عليه ان يتعشى عنده ، وقال له انت
لا تظن انى ممن يتكلف ، وانت تشفق على ؟ كل ما عندى ساحضره لك ، فلما
ذهب ابن المقفع الى بيته لم يجد شيئا سوى قليل من الكسيرات اليابسة والملح
الخشن ، فلما قره اليه ، اذ وقف سائل بالباب ، وقال : اطعمونا مما تاكلون ؛
قال : بورك فيك ! فلما الح السائل ووقف ولا يبرح ، قال له الشيخ : اذهب
ويلك ! والا خرجت اليك ، والله فدقت ساقيك ! فتوجه ابن المقفع نحو السائل
وقال : اذهب وارخ نفسك فانك لو تعرفت من صدق وعيده مثل الذى اعرف ،
لما وقفت طرفه عين بعد رده اياك " لولا قلت كلمة واخذت سبيلك وذهبت .
(كتاب البيان والتبيين ج ٢ ص ١٠٣ وكتاب البخلاء ص ١٣٠ - ١٣١) .

+ - اننا نقيدا منا بامانة الترجمة نقلنا ما اورده صاحب تاريخ طبرستان .
المرجم

وينقل الجاحظ هذه القصة في الكتاب الاخر بتفصيل اكثر ، ويسمى مضيف ابن المقفع

البخيل ابن جذام الشبي . (كتاب العقد الفريد ج ٤ ص ٢٢١ ايضا) .

xxxxxxxxx

xxxxxx

xxx

x

+ - نص الحكاية فى كتاب البخلاء (ص ١٩٢ - ١٩٣ ط) طبع دمشق
" وروى اصحابنا عن عبد الله بن المقفع ، قال : (كان) ابن جذام الشبى
يجلس الى ، وكان ربما انصرف معى الى المنزل ، فيتغدى معنا ، ويقيم الى
ان يبرد . وكنت اعرفه بشدة البخل ، وكثرة المال ، فالح على فى الاستزادة ،
وصممت عليه فى الامتناع ، فقال : جعلت فداك انت تظن انى ممن يتكلف ،
وانت تشفق على ؟ لا والله ان هى الا كسيرات يابسة ، وملح ، وما الحـب
فظننت انه يريد اختلابى بتهوين الامر عليه ، وقلت : ان هذا كقول الرجل : يا
غلام اطعمنا كسرة ، واطعم السائل خمس تمرات ، ومعناه اضعاف ما وقع اللقط
عليه ، وما اظن ان احدا يدعو مثلى الى الخيرية من الباطنة ، ثم ياتيه بكسيرات ،
وملح ، فلما صرت عنده ، وقره الى ، ان وقف سائل بالباب ، فقال اطعمونا مما
تاكلون ، اطعمكم الله من طعام الجنة قال : بورك فيك فاعاد الكلام ، فاعاد عليه
مثل ذلك القول ، فاعاد عليه السائل ، فقال اذهب ويلك فقد ردوا عليك فقال السائل
سبحان الله ما رايت كاليوم احدا يرد من لقمة ، والطعام بين يديه قال : اذهب
ويلك والا خرجت اليك والله ، فدقت ساقيك قال السائل : سبحان الله ينهى الله

ان ينهر السائل ، وانت تدق ساقيه ؟ فقلت للسائل : اذهب وارح نفسك ، فانك
لو تعرفته من صدق وعيده ، مثل الذى اعرف لهما وقعت طرفة عين بعد رده اياك . ”

٤ - مقام ابن المقفع في الانشاء والبلاغة

٤٢ - ٤٧

٤ - مقام ابن المقفع فى الانشاء والبلاغة

كان ابن المقفع واحدا من الكتاب المنشئين باللغة الفهلوية ، وقد درس الادب والانشاء العربيين مجارة لمقتضيات عصره ، واذ كان يرى ان اللغة الفهلوية على وشك الاندثار والزوال ، وان كل تطور وعلو فى المستقبل سواء بين الفرس او بين العرب ، سيكون خاصا باللغة العربية ، فقد استنفد مهارته فى اللغتين بترجمة الكتب المعتمدة من اللغة المحكوم عليها بالزوال الى الفهلوية ، الى اللغة العربية التى كانت تملك امكانات النمو والبقاء ، ولهذا السبب غلب منه فى الترجمة على فنونه الاخرى .

كان هذا الاديب الكبير - كما اسلفنا - كاتبنا منشئا فى كلا اللغتين العربية والفهلوية وكان يدرك الخصائص الادبية واللغوية والجمالية لكل منهما ، ولعلنا نستطيع القول ، انه قد ادخل بعضا فى تلك الخصائص الادبية التى كانت نتاجا للسليقة الارية والطبع الفارسى فى ترجماته الى اللغة العربية ، وفى اسلوبه الانشائى الخاص . وعلى اى حال ، فهو بترجمة كليله ودمنة وبضعة كتب اخرى من اداب الفرس القدامى وسيرهم ، قد اوجد نهضة فى هذا الفرع من الاداب ، وقد حظيت ترجماته بلهتامة كافة ادباء العربية ، حتى ان مجموعة كبيرة منهم عمدوا - كما سنرى فيما بعد - الى تقليدها ومعارضتها .

وابن المقفع هو احد كتاب العربية البلغاء ، ومن الادباء الذين

عرفوا اسلوبها خاصا بهم ، وهو ينافس بسلامة عبارته واستحكامها اكبر كتاب العربية ، ولا يقصر قط عن اى منهم فى هذا المجال ، ويشهد النقاد ان اللغة العربية لم تعرف بعد من ادبائها كتابا يوازى من حيث سلامة اللفظ ومثانة العبارة وسيرورة الكلمات ، كليلة ودمنة المترجم من ابن المقفع ، وهذا الامتياز الذى اختص به ابن المقفع ، هو - كما المحنا - بفضل سهولة عبارته فى الترجمة وقريبة المأخذ فيه : (طبقات الاطباء ج - ١ - ص - ٣٠٨)
وربما من جهة اخرى بفضل سليقة الطبع الايرانى .

وقلما كتب فى العربية كتاب يكون كله من انشاء مؤلف واحد ، ان معظم مولفات اعلام الادب الكبار ومصنفى كتب الفتوحات والمغازى والسيـر والاحاديث والتراجم ، انما هى اخبار وروايات متفرقة ، كل قطعة منها مقولة من عدة اشخاص من الرواة ونقلة الاخبار ، كما ان هذه الاخبار والروايات والنقول كانت بحيث بقيت فيها رواية الراوى او المخبر بنصها الاصلى نفسه ، وان المؤلف - لفرط لفته فى ضبط نصس الخبر من اجل تبيان صحته - قلما كان يتصرف فى شىء منه ، لذا قلما يرى فى العربية قبل كليلة ابن المقفع التى كتبت فى النصف الاول من القرن الهجرى الثانى ، كتاب بالانشاء المرسل غير المسجع يكون المؤلف قد كتبه كله باسلوبه الانشائى الخاص .

فكيلة ابن المقفع ، هو اول كتاب يمتاز - او احد الكتب الاولى التي تمتاز - بهذه الخاصة من ارباب فن الكتابة ، بل ان اسلوب ابن المقفع فى الانشاء كان فى هذه الاواخر ايضا احد الاساليب التي قلدها ادباء النهضة الحديثة فى مصر والشام ، كما ان كتب هذا الاديب المترجم هى من الكتب المقررة اليوم فى مدارس البلاد العربية .

ان اسلوب ابن المقفع الذى اكثر امتيازه نتيجة غلبة البلاغة والسلاسة الكلامية فيه ، اسلوب خاص هو نتيجة مخالطته الكثيرة للاعراب فى اطراف البصرة ، واخذه واقتباسه عن كبار اللغويين والادباء فى العربية كابى الجاموس شور ابن يزيد ، ومصاحبه للعلماء منهم ، ولعله من الممكن كذلك كما اسلفنا - ان نعد قسما من مزايا اسلوب ابن المقفع نتيجة لتبحره فى الاداب الفارسية القديمة ، واطاعه على الصور والانواع المختلفة من الاداب والاقوال البليغة المتبقية من اعلام الفهلوية .

لقد كانت بلاغة الفرس القديمة مشهورة عند العرب ، حتى انهم كانوا يقولون " ومن احب ان يبلغ فى صناعة البلاغة ويعرف الغريب ويتبحر فى اللغة فليقرأ كتاب " كاروند " ، ومن احتاج الى العقل والادب والعلم بالمراتب والعبير والمثالات والالفاظ الكريمة والمعانى الشريفة فلينظر الى " سير الملوك " .

(البيان والتبيين ج - ٣ - ص - ٥) .

وكتاب " كارونه " من الكتب التي نقلت من الفهلوية الى العربية ،
ولكن موضوعه غير واضح تماما ، كما ان مترجمه مجهول . وكتاب " سير الملوك " .
هذا الذي يذكره الجاحظ هو على الأرجح كتاب " خدای نامه " الفهلوی الذي
كان يتضمن سير الملوك الفرس ، وقد ترجمه ابن المقفع الى العربية ، او هو كتاب
اخر من كتب سير الملوك المترجمة من الفهلوية .

ويستفاد من كلام الجاحظ - الذي هو بدوره احد البلغاء وكبار
الكتاب في اللغة العربية ان طالبی البلاغة كانوا يرون التضلع فيها منوطا بالاطلاع
على بلاغة الفرس القدامى ، كما ان هؤلاء البلغاء والادباء كانوا يرون ان نقل
البلاغة من لغة الى لغة اخرى اسرر ممكن ، ويؤيد ذلك قول ابى هلال العسكري
في كتابه " الصناعتين " (في الصفحة ٥١) " ومن عرف ترتيب المعاني واستعمال
الالفاظ على وجوهها بلغة من اللغات ثم انتقل الى لغة اخرى تهيأ له فيها
من صنعة الكلام مثل ما تهيأ له في الاولى الا ترى عبد الحميد ، واستخرج
امثلة الكتابة التي رسمها لمن بعده من اللسان الفارسي فحولها الى اللسان
العربي " .

وخلاصة القول ان ابن المقفع هو احد بلغاء الطبقة الاولى في اللغة

العربية وسعد كبار اهل الادب واحدا من عشرة هم بلغاء الدهر (الفهرست

ص ١٢٦) + ٠

يقول ابن الفقيه في كتاب البلدان ص ٣١٧ " فاما اهل فارس فكانوا في

سالف الدهر اعظم الامم ملكا ، واكثرهم اموالا واشدهم شوكة ، وكانت العرب تدعوهم

الاحرار ، لانهم كانوا يسبون ولا يسبون ، ويستخدمون ولا يستخدمون ، ثم

اتى الله عز وجل ، بالاسلام ، فكانوا كمنار اخمدت ، وكرماد اشتدت به الريح ، فمزقوا

كل ممزق ، فلم يبق في الاسلام منهم شريف يذكر الا ان يكون عبد الله ابن المقفع

والفضل بن سهل ٠٠ " (والمقصود الفضل بن سهل ذو الرئاستين الوزير والكاتب

المشهور عند المأمون) ٠

(+ ١) - (الفهرست ص ١٢٦) " بلغاء الناس عشرة : عبد الله بن المقفع ،

عمارة بن حمزة ، حجر بن محمد ، محمد بن حجر ، انس بن ابي شيح وعليه اعتمد

احمد بن يوسف الكاتب ، سالم مسعدة ، الهيرير ، عبد الجبار ابن عدى ، احمد

ابن يوسف ٠ المترجم

ويقول جعفر بن محمد بن حذام، أحد وزراء الطولونيين في مصر،

(المتوفى سنة ٢٦٢) في مدح أحد المعارف من قصيدة :

يا كسرويا في القديم وهاشميا في الولاة يا ابن المقفع في البيان ويا اياسا في الذكاء

(معجم الادباء ج ٢ ص ٤١٦) .

وكان يحيى بن خالد البرمكى الوزير الفارسى المشهور - الذى كان بدوره

من كبار كتاب العربية - يقول " اربعة لم يدرك مثلهم فى فنونهم : الخليل

ابن احمد وابن المقفع ، وابو حنيفة ، والهمزاري " . (معجم الادباء ج ٦ - ص

٢٦٨) . ويقول جلال الدين السيوطى العالم المشهور نقلا عن ابى الطيب

عبد الواحد اللغوى (فى كتاب المزهرة ج ٢ ص ٢٤٦) ، " قال محمد بن سلام

الجمحى : سمعت مشايخنا يقولون : لم يكن للعرب بعد الصحابة اذكى من

الخليل بن احمد ، ولا اجمع . ولا كان فى العجم اذكى من ابن المقفع ولا اجمع " .

وقال جعفر بن يحيى البرمكى : " عبد الحميد اصل وسهل بن هارون فرع ،

وابن المقفع ثمر ، واحمد بن يوسف زهر . " (ابن الفقيه ص ١٩٤) . وهو لاء الثلاثة

الذين جعل ابن المقفع فى عدادهم ، كلهم من الكتاب المشهورين .

xxxxxxx
xxxxx
xxx
x

٥ - ترجمات ابن المقفع

٥٢ - ٤٩

٥ - ترجمات ابن المقفع

ان عماد شهرة ابن المقفع هو - كما تقدم - كونه مترجما والاهمية التي لقيتها ترجماته من الفهلوية الى العربية • ومع انه ينسب الى ابن المقفع ترجمة بعض من كتب اليونان مع كتب الفرس ، الا اننا لم نجد حتى الان في اى كتاب ذكرا لمعرفته للغة اليونانية ، بل لا نعلم انه كان يحسن لغة اخرى غير العربية والفارسية •

والظاهر ان الكتب التي نقلها ابن المقفع عن الفارسية الى العربية كانت كثيرة ، لكن الذى تذكره كتب التواريخ والادب منها قليل محدود ، ومن هذا القليل لم يبق الا اثنان او ثلاثة بين كتاب ورسالة • وينسب اليه محمد بن اسحاق البغدادي المشهور بابن النديم الوراق - صاحب الكتاب النفيس الفهرست الذى الفه سنة ٣٧٧ - اثنا عشر لكتبه وسيرته ، ترجمة الكتب التالية :

١ - خدای نامه ٢٤ - ائين نامه ٣٤ - كليله ودمنة ٤٤ - كتاب مزدك ،

٥ - كتاب التاج فى سيرة انوشيروان ٦٤ - الاداب الكبير ٧٤ - كتاب الادب الصغير ٨٤ - كتاب اليتيمة فى الرسائل • (الفهرست ص ١١٨)

ويقول ابن ابى اصيعة فى كتابه المشهور " عيون الانبا " فى طبقات

الاطباء* (ص ٣٠٨ ج ١) بعد ذكره لترجمة كتاب كلية ودمنة على يد ابن المقفع . وترجم ايضا من كتب ارسطو طاليس كتاب فاطيغورياس (المقولات العشر) ، وكتاب بارى ارمينياس (العبارة) ، وكتاب انا لوطيقا (التحليل) * وترجم مع ذلك المدهل الى كتب المنطق المعروف بالايساغوجي لفرفور يوس الصوري +٠٠٠ (كتاب طبقات الامم للقاضي صاعد الاندلسي ، ص ٤٩ ايضا) . وقد جعله صاحب كتاب الفهرست في عداد الكندي واسحاق بن حنين ، واحمد بن الطيب الذين اختصروا كتاب فاطيغورياس وبارى ارمينياس لارسطو طاليس . الفهرست ص ٢٤٨ - (٢٤٩) ++

فبناء على ما تقدم ، بما ان ابن المقفع لم يكن ، فيما نعهد يعرف غير العربية والفهلوية ، يجب ان نقول : انه نقل واختصر كتب ارسطو وفرفور يوس المذكورة في

+ نص العبارة في طبقات الامم : فانه ترجم كتب ارسطو طاليس المنطقية الثلاثة التي في صورة المنطق وهي كتاب فاطاغورياس ، وكتاب بارى ارميناس ، وكتاب انا لوطيقا وذكر انه لم يترجم منه الى وقته الا الكتاب الاول فقط .

++ نص العبارة في الفهرست " ولهذا الكتاب (كتاب فاطيغورياس وبارى ارمينياس) مختصرات وجوامع مشجرة وغير مشجرة لجماعة منهم ابن المقفع ، ابن بهريز الكندي ، اسحاق بن حنين ، احمد بن طيب ، الرازي . " المترجم

ما تقدم من اللغة الفهلوية الى العربية ، والدليل على هذا قول صاحب
الفهرست (ص ٢٤٢) " ٠٠٠٠٠ وقد كانت الفرس نقلت في القديم شيئا
من كتب المنطق والطب الى اللغة الفارسية فنقل ذلك الى العربية عبد الله
ابن المقفع وغيره . " اذا يجب القول : ان ابن المقفع هو اول من اشتهر
بصناعة المنطق بين المسلمين ، وقد ترجم بعضا من كتب هذا الفن الى العربية .
وقد اشار الى هذا ايضا ، صاحب كتاب طبقات الامم (ص ٤٩) ، الا انه
يقول : ان كتاب قاطيغورياس وحده من بين كتب المؤلفين اليونان المذكورة ،
كان قد ترجم قبل ابن المقفع الى العربية . فاذا اخذنا بهذا القول ، وجب
ان نعد قصة ترجمة هذا الكتاب على يد ابن المقفع ضعيفة ، وان نرى الصحيح
ما قاله صاحب الفهرست من انه كان من الذين اختصروا هذا الكتاب .
وليس هناك من شك في ان الفرس في نهضتهم العلمية والفلسفية
في عصر انوشروان ، قد ترجموا الى الفارسية كتبا فلسفية من اليونانية والسريانية ،
وعلى الاخص بعضا من مؤلفات ارسطو طاليس ، وافلاطون ، وحتى انوشروان نفسه
كان على معرفة بمؤلفات هذين الحكيمين الكبارين ، وكانت له مع حكما اليونان مجالس

للتباحث والمناظرة • وعلى هذا فلا اشكال - مع ما كان يظهره ابن المقفع
من ميل الى الحكمة يبدو في نقله كتب الاداب ، والسير ، والحكم ، والمواعظ ،
من الفارسية الى العربية ، ومع الطبع الفلسفى - الذى يبدو من تعابيره وكلماته
الماثورة - ان نشق بنقله كتب الحكمة والمنطق المذكورة ، من الفارسية الى العربية ،
وبانه كان من اوائل الذين ارشدوا علماء المسلمين الى علم الحكمة وعلم الاستدلال ،
اى صناعة المنطق ، ولعله كان الرائد الاول فى هذا السبيل •

xxxxxxxxxx

xxxxxx

xx

x

٦ - ترجمة رسالة تنسير

٥٤ - ٥٧

٦ - ترجمة رسالة تنسُر

ومن الترجمات الهامة لابن المقفع غير كتابي " خدای نامه " و "كليلة
ودمنة" الكبيرين ،الذين سنتحدث عنهما بعد قليل ،ترجمة لرسالة
تنسُر التاريخيه التي نقلها الى الفارسية بها ،الدين محمد بن حسن بن
اسفنديار ،الكاتب ،مؤلف كتاب تاريخ طبرستان (بين السنوات ٦٠٦ -
٦١٤ هـ) وادرجها في كتابه هذا ،وقد بقيت هذه الترجمة وحدها ،
بينما فقد الاصل الفهلوي ،والترجمة العربية التي كتبها ابن المقفع .
وتنسُر - كما سنذكر في الحواشي بأخر هذه الرسالة - هو مؤيد أردشير
بابكان (٢٢٦ - ٢٤١ م) مؤسس الدولة الساسانية ،وكان يدعو الناس الى
تأييد حكمه ،وقد اجتهد اجتهاداً بليغاً في جمع كتاب اَهْتِا والاوراق الدينية
الفارسية القديمة ،وحصل على مرتبة هيربدان هيريد * + (وهو كبير بيت
النار ورئيس علماء الدين) * (٧) .
ويبدو من مقدمة عربية كتبها ابن المقفع لهذه الرسالة ،ان اردشير بعد
ان ازال حكم الديلات لم يتعرض للملك " جسفنشاء " ملك طبرستان وفرشوادكر
(الاسم القديم لقسم من سلسلة جبال البرز الحالية) * وراعاه وعامله بالحسنى ،
+ (رئيس الهراوية) المقرجم

لان جسنفشاه هذا كان وفيا للسلطين الفرس القدامى ، ولانه كان قد انتزع
الولاية المذكورة من خلفاء الاسكندر • وعندما راى جسنفشاه نفسه مجبرا
على تبعية اردشير ، كتب رسالة الى تنسر مؤبذة ينتقد فيها بعضا من اعمال
اردشير وتصرفاته • ورسالة تنسر هي الجواب الذى بعث به ردا على رسالة
جسنفشاه • وقد حاول هذا المؤبذ في هذه الرسالة ان يرد على ماخذ
ملك فرشوادكر ، وان يثبت ان اردشير لم يحد في اعماله خطوة واحدة عن طريق
العقل والانصاف •

اما رسالة تنسر ، بصورتها التى بين ايدينا اليوم ، ففيها - عدا المقدمة
وقصة ملك القروود (بادشاه بوزينكان) (٨) - التى اضافها ابن المقفع ،
وعدا الايات والاشعار التى ادخلها المترجم الفارسى - علائم واشارات على ان
رسالة تنسر الاصلية لم تكن موجودة عند ابن المقفع ، بل ان النسخة الفهلوية
التى كانت لديه هي نسخة مهذبة من الرسالة الاصلية التى دونت فى
عصر انوشيروان (٥٣١ - ٥٧٩ م) ، ويجعل الاستاذ كريستن سن تاريخ
تأليف هذه النسخة المهذبة ما بين السنوات ٥٥٧ ، ٥٧٠ م • ويورد
فى كتابه النفيس " دولة الساسانيين " الشواهد والادلة التى جعلته يعتقد

ذلك *

ورسالة تنسر هي واحدة من الاسناد المهمة لتاريخ فارس قديم ،
وبواستطها يمكن الاطلاع على كثير من المؤسسات الادارية ،والدينية ،وتنظيمات
البلاط في تلك الفترة . ومع ان ترجمة ابن المقفع ،لم تكن - كما اسلفنا - على
النسخة الاصلية لرسالة تنسر ،الا انه ليس هناك من شك في " ان القسم
الاساسى من هذه الرسالة ليس من عمل ابن المقفع نفسه ،لان اصالتها جلية
واضحة ،وهى تحتوى على كثير من المطالب التى تثبت لنا صحتها واصالتها
عن طريقين : الاول انطباق مطالبها مع المعلومات المستخرجة من الكتب
الفهلوية . والثانى تضمنها امورا جديدة تساعد على حل مشكلات نجدها فى
الكتب الفهلوية الموجودة . اما لماذا ترجم ابن المقفع للمسلمين هذه الرسالة
التي لا تتضمن اية فائدة لا من الناحية التاريخية ،ولا من حيث قدمها ؟ فهذا
ما نجعله . ان ما يجب قوله هو ان ابن المقفع كان شخصا محبا للتراث القديم ،
يريد ان ينقذ منه ما امكنه وان يعرف المسلمين بهذا النوع من العاشر ،ولا بد انه
فى ترجمته لهذه الرسالة قد استجاب لنفس الرغبة التى دفعته الى ترجمة خدائى
نامه وكليلة ودمنة ،وغيرهما من الاثار الوطنية القديمة .

وقد طبع دارمستترالمستشرق الفرنسى المعروف * الترجمة الفارسية
التي نجدها فى كتاب تاريخ طبرستان لرسالة تنسر ، فى عدد دين من المجلة
الاسيوية الفرنسية (عام ١٨٩٤) ثم طبعها مرة اخرى بصورة مستقلة مع
ترجمتها الفرنسية ، بعد ان كتب لها مقدمة قيمة ، ولكن الموسف ان نصها
الفارسى ملئ بالاطا ، بسبب كثرة الاغلاط فى النسخ الخطية التى كانت فى
متناول يد دارمستتر من تاريخ طبرستان ، وطبعة دار مستتر هذه - ما لم
تطابق على نسخ اخرى ، وما لم تصح بصورة ادق - لا يمكن الاعتماد عليها ،
او الاستفادة منها .

⌘ - J Darmesteter, Lettre de Tansar P. 6 .

XXXXXXXXXX

XXXX

XX

٧ الرسالة القلمية

٦٢ - ٥٩

٧ - الرسالة القلمية

توجد عند احد اصديقاتنا مخطوطة تضم عدة كتب كليلية ودمنة ،
ومرزيان نامه ، وغيرهما في مجلد واحد . وفي حاشيتها رسالة لابن المقفع ،
جعل كاتب النسخة عنوانها " الرسالة القلمية " . الا ان هذا العنوان لا
نجده في مقدمتها التي ننقل فيما يلي قسما منها : " وكلما كان يعرض في
خدمة المجلس العالي ، لناصر الدين عبد الرحيم بن ابي منصور رحمه الله
ذكر اداب النفس ، ومكارم الاخلاق ، وكلما سعد احد بشرف حضور ذلك الينبوع
الكرم ، ومجمع محاسن الشيم ، نصح باقتناء الفضائل المنتخبة ، واقتفاء الشمائل
المستحسنة حتى اتفق ان احد خدمه قدم بعنوان الولاية لذلك
المجلس العالي ، الذي هو معدن المجد والمعالي ، ووفقا لتقاليد الخدمة
والولاية ، مجلد كتاب الى المجلس ، شامل على عدة رسائل من كلام عبد الله
ابن المقفع رحمة الله عليه ، مقصور على الاداب ، والمواعظ ، والاخلاق ، والنصائح .
وبما انه قال الرضا في نظير المجلس العالي ، اشار الى هذا الداعي بترجمة
تلك الرسائل من اللغة العربية الى اللغة الفارسية ، عسى ان تكون مطالعتها
بالفارسية للمتاملين وبعض اهل العصر - اسهل لفهم معانيها ، وادراك مقاصدها

فامتثل هذا الداعي للامر اليه وانقاد قدر استطاعته ، كما وفى لا كما ينبغي ،
رغم قلة بضاعة الصناعة وقلة راس المال الوافى ، وجمود القريحة ، وخمود الذهن .
فلما تمت ترجمة الرسالة الاولى من ذلك المجلد وهى التى انشاها ابن المقفع
فى تاديب ابنه وتعليمه ، وسمها " الادب الوجيز للولد الصغير " ونقل
سوادها للحال الى هذا البياض ، لتعرض فى خدمته حتى اذا تشرفت برها ،
النظر المبارك ، سمح الدهر بعد ذلك ، ووافق التوفيق ، ونخوض فى ترجمة
الرسائل الاخرى ان شاء الله تعالى " .

وفيما يلى ملاحظتنا على هذه الرسالة :

١ - ان الشخص الذى ترجمت هذه الرسالة باسمه من العربية الى
الفارسية ، والذى يدعى فى مقدمة الرسالة " ناصر الدين عبد الرحيم بن ابي
منصور " يجب ان يكون " ناصر الدين ابا الفتح عبد الرحيم (ابن) ابي
منصور " نفسه الذى كان خواجه نصير الدين الطوسى يعيش مدة فى كنفه فى
قهبستان ، والذى وضع باسمه كتاب " اخلاق ناصرى " . وهذا الشخص - الذى
كان احد حكام الاسماعيليين - وكان عنده ميل مفرط الى نقل كتب الحكمة من
العربية الى الفارسية ، كما وقد دعا الخواجه نصير الدين الى ترجمة " كتاب
الطهارة " لابي على مسكويه الفيلسوف المعروف ، فمهد به الخواجه ، وعنه الف

كتابه المسمى " اخلاق ناصرى " . وهذا الامير نفسه شجع الخواجه على نقل
زيدة الحقائق لعين القضاة الهمداني من العربية الى الفارسية ، وحل المشكل
من مواضعه وموضوعاته . (كتاب مجالس المومنين للقاضى نور الله التستري ،
المجلس السادس) .

٢ - مترجم هذه الرسالة غير معروف ، ولا يرد ذكر اسمه فى اى موضع
منها . واننى اقدر ان تكون الترجمة ايضا للخواجه نصير الدين الطوسى لمشابهة
عباراتها لعبارات كتاب " اخلاق ناصرى " ، وخاصة لتشابه بعض العبارات
والعناوين فى مقدمتى الكتابين .

٣ - اسم الرسالة الاصلية كما يظهر من مقدمة المترجم هو " الادب
الوجيز للولد الصغير " . ولا ندرى هل غير المترجم اسمها الى " الرسالة
القلبية " اثناء الترجمة ، او ان هذا العنوان الجديد لغيره ؟ وعلى كل حال لا
يجوز ان يقع المرء فى الالتباس بين هذه الرسالة ، وبين الكتاب المعروف بـ " الادب
الصغير " . فليس هناك اية صلة ، من حيث اسلوب التأليف بين هاتين الرسالتين
قط .

٤ - وعلى كل ، ان هذه الرسالة وكتاب كليلة ودمنة ، ورسالة تنسر ،
هى فيما نعلم الكتب الوحيدة لابن المقفع التى ترجمت الى اللغة الفارسية بعد

الاسلام ، ووقيت نسختها الفارسية بتمامها • ولا ندري ان كان مترجم الرسالة

القلمية الذى وعدنا بترجمة رسائل ابن المقفع الاخرى قد ترجمها ام لا ؟

٥ - وترجمة هذه الرسالة سلسلة وبلغت ، وانشاؤها متين • وكما فعل

مؤلف تاريخ طبرستان فى ترجمة رسالة تنسر ، وكاتب كلية ودمنة بهرامشاهى •

ادخل المترجم بعض الاشعار والامثال العربية والفارسية ، مزيناً ترجمته بها •

ونحن ننقل هنا لاطلاع القراء قسماً من اقسامها الصغيرة :

يا بنى جاهد فى اكتساب السعادة الدنيوية ، واطلبها واعرف باليقين

انه اذا كان الرزق قليلاً فى الدنيا فلا يستطيع الخلق اكثاره ، واذا كان كثيراً

فلا يستطيع الخلق انقاصه •

شعر ••• عندما لا يكون فى قدرتنا شىء من الحل والعقد

فجد يربان نرضى بالعيش الطيب او العسر

لان ما يمكن تحت القبة الخضر

هو ما اقتضاه قضاء القبة الخضر *

وكل ما سيملك لا يمكن لاحد منعه ودفعه وتبديله وتحويله • واذا فاتك شىء

فاعادته متنتعة وغير مستطاعة ، والفائت لا يستدرك •

٨ - كلية ودمانة

٦٦ - ٦٤

٨ - كليلة ودمنة

كليلة ودمنة مجموعة من القصص والحكايات تحكى فى الغالب على السنة
الحيوان . وقد وضعت بقصد تهذيب النفس واصلاح الاخلاق الاجتماعية ،
وتنظيم التعامل بين الافراد ، واداب سياسة البلاد .

" كليلة " و " دمنة " اسما ابنى اوى بيذا " الباب الاول من الكتاب
بذكر قصتهما . والاصل الهندى لاسى ابنى اوى هذين " كرتكا " و " دمنكا " .
الليان صارا بعد النقل الى اللغة الفهلوية " كليلك " و " دمنك " ثم تحولوا فى
العربية الى " كليلة " و " دمنة " .

ولا يعرف زمن اطلاق اسم كليلة ودمنة على هذا الكتاب ، والارجح انه
اعطى هذا الاسم بعد ترجمة النسخة الفهلوية فى فارس .

ويتالف كتاب كليلة ودمنة بصورته التى بين ايدينا اليوم ، من ثلاثة
اقسام : الاول - القصص الهندية التى هى نواة الكتاب الاصلية . والثانى -
القصص الفارسية التى الحقت به بعد ترجمة الحكايات الهندية الى الفهلوية .
والثالث - الابواب التى اضيفت اليه بعد الترجمة العربية .

ومن القسم الاصلى ، اى القصص الهندية ، من كتاب كليلة ودمنة عرفت
خمس قصص (هى : باب الاسد والثور ، باب الحمامة المطوقة ، باب البوم والغريبان ،
باب القرد والسلحفاة ، باب الناسك وابن عرس) . منذ القديم كمجموعة ، ولا زالت
حتى الان موجودة بالاصل السنسكريتى . وهذه الحكايات الخمس تسمى " پنج تنتر "

اي الحكم الخمس ،وهى تهذيب لمجموعة قديمة اخرى ،يرى المستشرق الالمانى هرتل * ان احد البراهمة قد الفها فى حدود سنة ٣٠٠ ميلادية وقد حصل ** الفرس فى عهد انوشروان (٥٢٩ - ٥٣١ م) كما هو معروف على نسخة من هذه المجموعة اى (بنج تنتر) وقاموا بترجمتها مع بعض القصص الهندية الاخرى من السانسكرتية الى الفهلوية ،فكان لهم من ذلك كليه كتاب كليلية ودمنة . وهناك الى جانب الابواب الخمسة المذكورة سابقا ،والابواب الثلاثة بعثة برزويه ،وباب برزويه الطبيب ،وباب عرض الكتاب التى سنتحدث عنها عما قريب . وبابين اخرين نجد هما فى بعض النسخ العربية (باب ملك الجرذان ووزرائه ،وباب الحمامة والشعلب ومالك الحزين) تحتوى نسخة كليلية ودمنة العربية على تسع قصص اى تسعة ابواب اخرى تشكل مع الابواب العشرة المذكورة تسعة عشر بابا (واما كليلية الفارسية ،فقد لخص مترجمها ابو المعالى فى المقدمة باب بعثة برزويه ،وباب عرض الكتاب ،وترجم ما بقى من ابواب كليلية العربية عدا باب ملك الجرذان ووزرائه ،وباب الحمامة والشعلب ومالك الحزين) . يقول صاحب الفهرست (ص ٣٠٤ - ٣٠٥) " كتاب كليلية ودمنة ،وهو سبعة عشر بابا ،وقيل ثمانية عشر بابا ٠٠٠٠٠٠ ورايت انا فى نسخة زيادة بابين " وتدل هذه الرواية على ان الاختلاف فى ابواب كليلية ودمنة يرجع الى عصر تأليف كتاب الفهرست نفسه (سنة ٣٧٧) الى بعد قرنين تقريبا

* - Hertel .

** - Brockelmann, Encyc. de l' Islam II 737 . b.

من حياة ابن المقفع وقد تُرجم ثلاثاً من القصص التسع الأخرى فى كليلة ودمنة
(هـى : باب السنور والجرذ ، باب الملك والطير ، باب الاسد وابن اوى) من
الكتاب الثانى عشر من مجموعة " مهابراته " المنظومة الكبرى للمهنود القدامى .
ولكنه ليس واضحاً بالضبط المنشأ الاصلى للابواب الستة الأخرى (اى ابواب
الفحص عن امر دمنة ، الرامى واللبوة ، الناسك والضيف ، البلار والبراهمة ، السائح
والصائح ، والملك واصحابه) لان المحققين لم يعثروا على اثر منها فى الكتب
القديمة للمهنود . اما ما هو ثابت ومسلم به ، فهو انه فضلاً عن القصص الخمس
" پنج تنتر " والابواب الثلاثة المقتبسة من " مهابراته " والتي هى دون اى جدال
من اصل هندى ، فان هناك تسعة ابواب ، من اصل الاحد عشر باباً المتبقية ، ترى
لاول مرة فى النسخ المختلفة من الترجمة العربية من هذا الكتاب . وليس لهذه
الابواب اى اثر فى الترجمة السريانية التى ترجمها احد علماء الفرس " بوز " فى
حدود سنة ٥٧٠ ميلادية عن النسخة الفهلوية . وهذه الابواب الستة ، هـى :
باب بعثة برزويه ، باب عرض الكتاب ، باب برزويه الطبيب ، باب الفحص عن امر دمنة ،
باب الناسك والضيف ، باب الحمامة والشعلب ومالك الحزين . وهذا الامر نفسه
علامة على ان الابواب الخمسة المذكورة يجب ان تكون ابواباً ملحقة ، خاصة وانه ليس
هناك من شك فى ان الابواب الثلاثة الاولى الملحقة . ويكاد يكون ثابتاً ان ابن المقفع

اضاف هذه الابواب الى الكتاب

xxxxxx
xx

٩ - باب بزويه الطيب

٨١ - ٦٨

٩ - باب برزويه الطبيب

ذكر عبد الله بن المقفع في مقدمة ترجمته للكتاب ، وذكر فردوسي ايضا في " الشاهنامه " (في باب سلطنة انوشروان) ، وكذلك الثعالبي في كتاب " غرر اخبار ملوك الفرس " (ص ٦٢٩ - ٦٣٣) ان الذي ترجم كتاب كليلة ودمنة من الهندية السانسكرتية الى الفارسية الفهلوية ، هو طبيب من اطباء خاصة انوشروان يسمى برزويه . وقد ارسله الملك الى الهند للحصول على هذا الكتاب ، نظرا لحبه المفرط له ، واخيرا استطاع برزويه بعد تحمل انواع المشقات ، واتخاذ بعض التدابير ، ان يحمل معه هذا الكتاب ، مع كتب اخرى ، الى بلاد فارس وان يترجمه الى الفهلوية . وباب بعثة برزويه في النسخة العربية لابن المقفع هو تفصيل امر بعثته الى الهند وحصوله على كتاب كليلة ودمنة ، وعودته به الى بلاد فارس ، والاحتفال الضخم الذي اقامه انوشروان بهذه المناسبة .

يقول ابن المقفع : ان انوشروان طلب من برزويه بعد هذه الخدمة التي اداها له ان يساله اجرا على عمله ، فيطلب برزويه من الملك ان يامر وزيره بترجمه بكتابة باب باسمه يوسع الكلام فيه عن احواله وعن اعماله على احسن وجه ، وحتى يبقى ذكره بهذه الصورة ، خالدا ويسطر اسمه على صفحات الدهر . فكتب بوزرجمهر ، بامر السلطان ، " باب برزويه الطبيب " وصدريه كتاب كليلة ودمنة .

ومع ذلك فليس هناك اخبار عن برزويه الطبيب غير ما يحتويه هذا الباب ،
ولهذا فقد شك بعض المحققين في وجوده . وقد وسع بعض من المستشرقين ميدان
التشكيك حتى انهم انكروا وجود ترجمة من كتاب كليله ودمنة باللغة الفهلوية اصلا ،
ولهم في هذا الشأن اقوال لا تستند الى اى سند تاريخى . ويجب ان تعد هذه
الاقوال من هذه الناحية ، مردودة * .

وليس هناك شك فى ان الفرس قد ترجموا عن الهندية قسما كبيرا من كتاب
كليله ودمنة ، قبل زمن ابن المقفع ، و سنورد فيما يلى الشواهد والادلة التى تؤكد
هذا الادعاء . وعليه فيجب ان لا نصر كثيرا على انكار وجود برزويه ، حتى ولو لم
يتوفر السند التاريخى ، ولكن لا مانع كذلك من القول ان من ترجم القصص الهندية
الى الفهلوية ، وكان ذا اثر فى تاليف كتاب كليله ودمنة . كله او جزء منه ، كان يدعى
برزويه . ولا يجب ان يستفاد من هذا الحديث ان ما جاء به ابن المقفع فى باب
برزويه صحيح ، فان هذا الباب ، كما سنرى ، هو من قلم ابن المقفع نفسه ، ولم يكن
له وجود فى النسخة الفهلوية .

ترجم كتاب كليله ودمنة من الفهلوية الى السريانية بعد ترجمته الى الفهلوية
بقليل ، بواسطة احد الروحانيين المسيحيين الايرانيين ويسمى " بوز " فى
حدود سنة ٥٧٠ ميلادية (تسع سنوات قبيل وفاة انوشروان) . ولم
يعرف احد شيئا عن هذه الترجمة السريانية حتى وجدت نسخة منها فى
سنة ١٢٨٧ هجرية فى احد اديرة مدينة مارديين (اسيا الصغرى)

وطبعها بيكل * المستشرق الالمانى فى لايبزك مع ترجمة المانية لها فى سنة ١٢٩٣ هجرية (١٨٧٦م) . وكتب بنفى * المستشرق الالمانى : * * * مقدمة نفيه على هذه النسخة . وقد ناقش فيها بالتفصيل الاختلافات بين نسخة ابن المقفع العربية ، والنسخة السريانية القديمة ، مع تبيان اثار الترجمة الفهلوية فى النسخة السريانية .

ولخص " كيث فالكونر " مترجم كليله ودمنة * * * الى اللغة الانكليزية تحقيقات بنفى فى مقدمته الجيدة لكتابه ، وناقش بالتفصيل ترجمات الكتاب جميعها .

وقد ظلت نسخة كليله ودمنة الفهلوية ، اى الترجمة المنسوبة الى برزويه ، متداولة حتى اواسط القرن الثانى الهجرى ، ويستفيد منها الذين كانوا يعرفون الفارسية ، وقد قام ابن المقفع بترجمة هذا الكتاب الى العربية مظهرا فى ذلك مهارة فائقة فى الاسلوب وجهدا عظيما ، حتى جعل منه عملا خالدا ، وزاد جوهرة ثمينة فى قلادة اداب العرب .

وقد أهملت النسخة الفهلوية من كليله ودمنة تمام الاهمال واندرت كحال كثير من نفاثس الفرس . وقد اخذت الترجمات جميعها ، بعد ذلك ، عن النسختين العربية والسريانية القديمة ، ولا يوجد فى النسخة السريانية القديمة بعضا من الابواب التى توجد فى النسخة العربية .

وتحتوى النسخة السريانية على عشرة ابواب موزعة كما يلى : ١ - الاسد

- والثور ٢٤ - الحمامة المطوقة ٣٤ - القرد والسلحفاة ٤٤ - الناسك
وابن عرس ٥٤ - السنور والجرذ ٦٤ - البوم والغريبان ٧٤ - الملك والطيور
٨ - الاسد وابن اوى ٩٤ - باب البلار ١٠٤ - الجرذان ووزرائه .
والباب الاخير من الابواب التى توجد فى بعض النسخ العربية فقط
ولا ترى فى معظم النسخ وفى ترجمة ابى المعالى الفارسية ، اى كليلة بهراشاهى .
وقد صحح المستشرق الالمانى " نولدكه " * هذا الباب معتمدا على النسخة
السريانية القديمة وبعض النسخ الخطية (العربية) وقام بطبعه على حده عام
١٨٧٩ م مع ترجمة المانية له . ويظهر من بعض الاشارات ان هذا الباب من
جملة ما نقله الفرس و اضافوه الى ترجمته القصص الهندية فى عهد الساسانيين .

- هوامش الصفحة السابقة

* - Bickell .

** - Benfey ?

*** - Keith - Falconer , Kalila and Dhinnah , Introd . pp.
XLVI - L III .

هوامش هذه الصفحة .

* - Nöldeke , Die Erzählung vom Mäusekönig und seine Ministern .

ويظهر من مقارنة ابواب النسخة السريانية ، مع ابواب النسخة العربية ،

انه ليس في النسخة السريانية ابواب ذات اصل هندي او فارسي . يضاف الى ذلك ان ترتيب الابواب يختلف عن ترتيب ابواب كليلة ودمنة لابن المقفع . ويرى بنفى " العالم المتقدم ذكره ان النسخة الاصلية التي اخذت عنها النسخة السريانية ، كانت اجزاء متفرقة ، يتضمن كل جزء منها بابا ، وهذا يفسر التغيير في ترتيب ابواب النسخة السريانية ، وفقدان بعض الابواب منها .

وبالاضافة الى الابواب الثلاثة الاولى من كتاب كليلة ودمنة اى بعثة برزويه ، او باب عرض الكتاب ، وباب برزويه الطبيب التي هي قطعا من ابن المقفع نفسه ، يرى بروكلمن ان بابى الفحص عن امر دمنة ، والناسك والضيف ، هما ايضا من انشائه . ويقول ابن المقفع كتب باب "الفحص عن امر دمنة" ليظهر ان الساعى النمام يساس بيد الحق والعدالة ، وان دم البرى لا يهدر ، وليمنع الاثر السيئ الذى يمكن ان تخلفه التعاليم غير الاخلاقية من باب الاسد والثور *

ويرى بروكلمن من المحتمل ان يكون ابن المقفع هو الذى انشا الفقرات التى نجدها فى باب برزويه الطبيب عن اختلاف اصحاب المذاهب ، واقوالهم المبنية على الهوى . (كليلة ودمنة العربية طبعة لويس شيخو ، ص ٣٣ - ٤١ ، وكليلة بهرلشاهلى ص ٥٣ - ٦٢) .

وليس هذا الاحتمال صحيحا فقط ، بل ان ابا الريحان البيروني الذي كان اعرف الناس في زمانه باحوال الهند وادابها ، والذي كان يعرف اللغة السانسكريتية ، وقد صرف سنين من عمره في تلك البلاد ، يقول : " ان باب برزويه كله من قلم ابن المقفع " . وفيما يلي قوله من كتاب تحقيق ما للهند من مقولة معقولة في العقل او مزدولة (ص ٧٦)

((ولاهل الهند فنون من العلم اخر كثيرة وكتب لا تكاد تحصى ، ولكنى لم احظ بها علما ، وبودي ان كنت اتمكن من ترجمة كتاب بنج تنتر وهو المعروف عندنا بكتاب كليلة ودمنة فانه ترد بين الفارسية والهندية ثم العربية والفارسية على السنة قوم لا يؤمن تخييرهم اياه كعبد الله بن المقفع في زيادته باب برزويه فيه قاصدا تشكيك ضعيفي العقائد في الدين وكسرهم للدعوة الى مذهب المنانية ، واذا كان متهما فيما زاد لم يخل عن مثله فيما نقل))

وهذا الكلام ، بالاضافة الى اشارة صريحة تؤكد ان ابن المقفع هو واضع باب برزويه ، يدلنا على غرضه الاصلى من عمله هذا ، وبويد ضمنا بصورة صريحة اعتناقه المانوية . ويعتقد د نيمن رس * المستشرق الانكليزي ان قصة ترجمة كتاب كليلة ودمنة من السانسكريتية الى الفهلوية اسطورة ، وان لم توجد في اى زمن نسخة من هذا الكتاب في اللغة الفهلوية اطلاقا ، والشواهد التي اورد ها

* - Sir Denison Ross, Foreword to the ocean of Story P. XI

لتأييد نظريته هذه هي :

١ - ليس في نسخة ابن المقفع العربية ، ذكر لاية لغة ترجم منها

• هذا الكتاب .

٢ - باب برزويه في النسخة السريانية القديمة ، اى ترجمة " بوز "

• ليس له وجود .

٣ - يقول عبد يشوع * اسقف نصيبين (اواخر القرن السابع

للهجرة) ، في الفهرست الذى يذكره للنسخ الخطية

السريانية ان " بوز " ترجم كتاب " كليك ودمك " من

الهندية الى السريانية .

ويقول المستشرق المذكور بعد ايراد هذه الشواهد : " لولا احترامى

لمقام علماء نولوكه ونفى ، لقلت ان ابن المقفع لم يتناول قط نسخة من كليله ودمنة

الفهلوية ، بل كانت النسخة السريانية هي اساس ترجمته التى نقلها الى العربية ،

وقد اضاف اليها بعدئذ بضعة ابواب من المصادر السريانية الاخرى ، وربما من

المصدر الفهلوى ايضا "

ان ما يراه المستشرق المذكور ، وهو لا يخلو من غرابة مردود للاسباب

التالية :

١ - عدم النص على ان الكتاب مترجم لا يقطع بعدم الترجمة . لان باب برزويه الذى كتبه ابن المقفع بقلمه ، هو قصة حمل الكتاب من الهند الى بلاد فارس ، ونقله الى اللغة الفهلوية . وهذا البيان اشارة صريحة الى ان النسخة التى كانت فى متناول يد ابن المقفع هى نسخة فهلوية . وبالإضافة الى هذا فان شهرة ابن المقفع فى الترجمة من اللغة الفهلوية الى العربية وتعداد كتاب كليله ودمنة من قبل المصنفين القداما كصاحب كتاب الفهرست فى عداد ترجماته من اللغة الفهلوية تبعدنا عن كل نوع من سوء الظن فى هذا المورد . يقول ابو المعالى الكاتب ، مترجم كليله ودمنة بهراشاهاى عن لسان ابن المقفع (ص ٤٩) " ولاننا راينا اهل فارس ترجموا هذا الكتاب من اللغة الهندية الى الفهلوية ، اردنا لاهل العراق والشام والحجاز نصيبا منه ايضا فترجمناه الى العربية لغتهم " .

٢ - كان ابن المقفع اكبر مرجع فى تاريخ الفرس القديم واكثر الناس

اطلاعا عليه . ولم يتهمه احد بالاختراع فى التاريخ ، واختلف الاخبار حتى يمكننا ان نجارى المستشرق المذكور فى قوله : " ان ابن المقفع قد اخترع

قصة بروزيه رغبة منه في اعلاء مجد وطنه واظهار ان لهم السبق في ترجمة
كليلة ودمنة " . فاذا اضاف ابن المقفع باب بروزيه الى كتاب كليلة ودمنة ،
كما قال ابوالريحان البيروني ، قاصدا نشر تعاليم المانوية ، فلا يجب ايضا
يكون مفتحلا للتاريخ في هذا المجال ، خاصة وان دقته في حفظ التاريخ
واثار القدماء لا تدع لنا مجالا لاية شبهة . ومع خلو ترجمة رسالة تنسر ،
التي اشرنا اليها سابقا ، من اية فائدة ادبية او فنية للمسلمين ، فهي خير
دليل على هذا الامر .

٣ - اشارة عبد يشوع ، بعد ^{سبعائه} سبعة مئة سنة من ان " بوز " قد

ترجم كليلة ودمنة من اللغة الهندية ، لا تعنى ان ابن المقفع لم يترجم نسخته
من اللغة الفهلوية ، او انه كما يرى " دينن رس " نقل ترجمته من نسخة " بوز "
السريانية ، خاصة وان " بوز " لا يذكر شيئا في هذا الامر في نسخته
السريانية ، او لعل عبد يشوع لا يفرق بعد سبعة قرون ، تفريقا واضحا بين
الفهلوية والهندية السانسكريتية ، او انه اورد عبارته تلك متسامحا غير مدقق
وهو يعتقد من ذلك ان " بوز " قد نقل نسخته عن النسخة التي ترجمت
من اللغة الهندية .

٤ - بالاضافة الى اشارة ابوالريحان الى وجود نسخة فارسية

فهلوية من كلية ودمنة ،نقلت الى العربية (حيث يتحدث عن " بنج تنتر " وباب برزويه - راجع صفحة ٤٥ من هذه الرسالة) يشير ابو حنيفة الدينورى (المتوفى سنة ٢٨٢ هـ) فى كتاب " الاخبار الطوال " (ص ٨٩) الى وجود نسخة من هذا الكتاب فى زمن يرجع الى ما قبل زمن ابن المقفع . ويقول " لقد وجدت نسخة من الكتاب عند بهرام جوبين ،وكان ،اينما نزل ،يطلبها ويطلبها ."

٥ - على ان الدليل القاطع ،والشاهد الاقوى على وجود النسخة الفهلوية ،ونقل ترجمة " بوند " عنها ،ما فى نسخة " بوند " هذه - من الفاظ فهلوية لا زالت حتى الان واضحة فى الترجمة السريانية القديمة . وقد نبه الى ذلك ،لاول مرة بنفى صاحب مقدمة الطبعة الاولى للنسخة السريانية ، حيث اهتم بنقلها ،ومن جملتها ان فى باب " البوم والغربان " اسم عين ذكرت فى " پنج تنتر " بلفظها الهندى " چندراسرا " ومعناه عين القمر . وقد جاء هذا الاسم فى النسخة السريانية " ماه خانى " التى تتركب من كلمتى " ماه " و " خانى " . اللتين هما فهلويتان خالصتان ،وهما ترجمة دقيقة للكلمتين الهنديتين المذكورتين - بينما جعل ابن المقفع هذا الاسم " عين القمر " (فى الترجمة الفارسية لابي المعالى ص ٢٠٤ " چشمه قمر ") التى

هي ترجمة الكلمة الفهلوية " ماهخاني " * ٠ *

وفي مكان اخر ، في باب " الاسد والثور " ضمن قصة (اشرف الطيور

" سيمرغ " الذي ذكر اسمه في " بنج تنتر " " كرودا " جاء في النسخة

السريانية " سيمر " التي هي سيمرغ الفارسية ، بينما ترجمها ابن المقفع الى

" العنقاء " وقس على هذا * * ٠ *

ولو كان " بوز " قد ترجم نسخته من اللغة السانسكريتية كما يقدر د نيسرس

فما الموجب لان يترجم الكلمات السانسكريتية الى الفهلوية في كتابه ؟ وبدلا من

هذا التقدير الضعيف ، يجب القول بان " بوز " نقل نسخته من الفهلوية الى

السريانية ، كما يدل نص الترجمة . وقد ترجم ابن المقفع ، بناء على الدلائل

المذكورة اعلاه ، كتاب كليلة ودمنة من الفهلوية الى العربية وواضح من هذا كله

* استعملت خاني في العهد الاسلامية بمعنى العين وكذلك بمعنى الحوض

البيتي . يقول النظامي

زهرم اب ان رخشند خاني شده در ظلمت اب زند كانسي

(قاموس جهانكبير ذيل كلمة خاني بالفارسية)

(الترجمة : خجلا من ماء تلك العين الصافي المتلالي ، فغدا ماء الحياة في ظلام) .

وبالاضافة الى ذلك فان مستنقع (باطلاق) جنوبي شرقي اصفهان المعروف لا يزال

معروفا حتى الان باسم " كاوخاني "

هو الشكل الذى يعطيه " بوز " فى كتابه لاسى ابنى اوى المشهورين : اى
كليلة ودمنة فهما : "كليك" و " دمنك " وهذان شكلان خاصان بعدد من
الكلمات الفهلوية التى كانت اواخرها تختتم قديما بالكاف ، واليوم تختتمها العامة
بها " غير ملفوظة ، كما هو الحال فى نامك ، (نامه) وبيروزك (فيروزه) وجامك
(جامه) وغيرها من الكلمات حيث لا تزال الهاء تنقلب الى كاف اذا الحق
بالكلمة " اليا " المصدرية و " يا " الوحدة او علامة الجمع " ان " (لا تزال
الكاف موجودة الان فى بعض الكلمات حتى فى صورتها المفردة ، مثل " تك "
بمعنى قعر التى تلفظ على شكلين : " تك " الاصلية ، وهته التى تتغير كافها الى
هاء)

وقد احتفظ " بوز " بالصورة الاصلية اى الشكل الفهلوى لهذين
الاسمين عند ترجمة الكتاب من الفهلوية الى السريانية . وهما الاسمان اللذان
كان الفرس على الارجح قد اطلقاهما على الكتاب كله ، بينما بدل ابن المقفع الكاف
فى اخر الكلمتين الى هاء نظرا لصعوبة لفظها لكاف فى العربية ، كما فعل
العرب فى سائر الكلمات والاعلام الفارسية المختومة بالكاف حيث ابدلوا الى هاء
او الى جيم . ولو كان " بوز " قد ترجم نسخه عن السانسكرىتيه ، فما الذى كان
يدعوه الى تفسير صورتى الكلمتين الهنديتين : (كرتكا) و (دمنكا) الى كليك

وذلك لتطابق قواعد اللغة الفهلوية؟ وان كلمتي " كليلك " و " دمنك " هاتين هما كما يقول نولدكه ، شاهد على وجود نسخة فهلوية كانت تعد واسطة بين اصل النسخة الهندية وترجمة " بوند " السريانية .

٦ - ليس هناك ذكر في اى موضع لان ابن المقفع كان يعرف لغة

اخرى (كالسريانية مثلا) غير الفهلوية ، وهذا دليل اخر على انه لم ياخذ شيئا على خلاف ما يرى " دنيس ريس " من نسخة " بوند " السريانية . بل انه كما هو طبعى له قد ترجم هذا الكتاب ايضا كسائر تأليفه التي ذكرنا اسماءها من قبل ، من الفهلوية ، لغة اجداده الى العربية .

اما باب برزويه الطبيب فهو على صعيد الحكمة والقواعد الاخلاقية اعظم اعمال ابن المقفع الفكرية ، فقد عمل هذا العالم الحكيم جهده ليذكر اراء اطباء والحكام ، وعلماء الاديان على لسان برزويه ، من وجهة نظر البحث والنقد . وهو يستنبط ، من مقارنة هذه الراء بعضها مع البعض الاخر ، اصولا يتبعها كل طالب سعادة . وهو يصير بنوع خاص ، على عدم اتباع رجال الدين ، ويرى ان كلامهم غير صحيح . وهو يحض على عمل الخير الذى هو زبدة الاديان جميعها ، والاقبال على ما يستحسنه العقل السليم وما تآمر به الطبيعة الانسانية .

وقد ترجم المستشرق الالمانى نولدكه هذا الباب وشرحه ونشره فى

سنة ١٩١٢ ميلادية في استراسبورغ * .

وقد اقبل الناس عامة على " كلية ودمنة " بعد ان ترجمه ابن المقفع من الفهلوية بسبب موضوعاته الجديدة واشتماله على انواع الحكم والمواعظ، والتعاليم الاخلاقية والمدنية . وراح العلماء والادباء ينظمونه شعرا ، ويختصرونه ويختارون منتخبات منه . فقد نظمه بالعربية اباان بن عبد الحميد اللاحقى (٦) وعلى بن داود (١٠) وبشر بن المعتمر ، الى الشعر وقد رتب منه ابن المقفع نفسه وسهل بن هارون (١١) ومسلم صاحب مكتبة " بيت الحكمة " ، والمريـد الاسود " جوامع واقتزاعات " على قول صاحب كتاب الفهرست (الفهرست ص ٣٠٤ - ٣٠٥) كما ان سهل بن هارون كتب فى معارضته كتابا سماه " ثلثة وعفراء " (الفهرست ص ٢٠ اوالبيان والتبيين ج ١ ص ٣٠)

* - Keith- Falconeer . Op . cit . X L III .

xxxxxxxxxxxx

xxxxxx

xxx

x

۱۰ - خدای نامه

۸۳ - ۸۸

١٠ - خدای نام

هو من اهم الكتب التي ترجمها ابن المقفع من اللغة الفهلوية الى

العربية . وبه انتشر بين المسلمين اسم ايران القديم وابطال القصص
الفارسي في العصور القديمة وانتشرت حكايا تهم وقصصهم وهو يسمي في اصله
الفهلوي بـ " خدای نامك " وبعد ترجمته الى العربية سمي " سير ملوك
الفرس " او " سير الملوك "

كان الاصل الفهلوي لسير الملوك قصة طويلة تشتمل على وقائع تاريخ

فارس القديم و روايات شعبية ، واساطير وطنية ، تختلط مع بعض قصص افستا
المذهبية ، وروايات شعب اريا القديم القومية وقصص ماخوذة من السريانيين ،
واليونانيين ، جمعت في عهد يزدجرد الثالث (١٠ - ٣١ هجرية) اخر
سلاطين الساسانيين . وكان يتضمن التاريخ كله تقريبا مختلطا باساطير
فارس القديمة من عهد كيومرث حتى زمن كسرى ابرويز .

وقد ترجم ابن المقفع هذا الكتاب القيم ، من الفهلوية الى العربية ،

ولكن الموسف ان ترجمته سرعان ما ضاعت ، كما يقول نولدكه ، " ان ابن المقفع

كان دقيقا في ترجمته ، وكان يدققها بمقارنتها بالنص الاصلى وان يكن قد مال

الى تطبيق مفهومات تاريخ الفرس على ذوق معاصريه • ولعله عمل بعض التغييرات فى مواضع كانت تصطدم مشاعر المسلمين كما كان يفضل سائر المؤلفين ، ولكنه كما يظهر لم يتصرف كثيرا فى الترجمة ، حتى انه ليس هناك دليل على انه خرج عن النسخة الاصلية حين راح يتفنن فى عباراته • وان مقارنة مطالب كتابه خاصة مع سائر المراجع المستقلة التى ترجمت مباشرة عن الاصل دون الرجوع الى ترجمته ، كالمشاهمة التى نقل عنها الفردوسى ، تبعد هذا الظن السىء •

ويمكننا ان نجتمع ههنا من المتابعة التدريجية فقرات كثيرة من كتاب ابن المقفع ، سير الملوك • ولكن الموسف ان معظم الفقرات الباقية ، مما يتعلق بالادب وباسلوب الكتابة ، ولم يبق من الاقسام الهامة الا القليل النادر • منها فى عيون الاخبار لابن قتيبة المتوفى سنة ٢٧٦ • بضع فقرات من كتاب " سير الملوك " واشهرها خاتمة عمل فيروز • (عيون الاخبار ص ١١٧ - ١٢١ ج ١) • وهذه الفقرة نجدها كذلك مع تلخيص قليل فى كتاب سعيد بن البطريق ، خليفة النصارى ، فى الاسكندرية ، المعروف بـ " اوتيكيوس * " (٢٦٣ - ٣٢٨ هجرية) الذى وضع كتابه فى اواخر عمره • ويتضح من عدة دلائل ان كتاب ابن المقفع

كان مصدرا مباشرا لكتاب ابن البطريق فى تاريخ فارس ، وان ماخذ الطبرى فى احدى رواياته هو ايضا " سير الملوك " ابن المقفع ، الا ان الطبرى (المتوفى ٣١٠ هـ) لم ينقل من كتاب ابن المقفع مباشرة ، بل كان فى متناول يده ، فى قسم تاريخ فارس ، فضلا عن المصادر الاخرى ، وكتاب اخر فى " سير الملوك " كان يضم بالاضافة الى روايات اخرى مقتبسات من كتاب ابن المقفع نفسه . (نقلا عن مجلة كاوه العدد ١٢ ص ١٢ ، من ترجمة قسم من المقدمة التى كتبها نولدكه باللغة الالمانية لترجمة قسم من تاريخ الطبرى يتعلق بالساسانيين) .

ونحن لا نبحث هنا فى " خدائ نامه " الذى كان الاصل لجميع سير الملوك المترجمة الى العربية ، ولجميع الشاهنامات الفارسية نظما ونثرا (ومنها شاهنامه فردوسى) لانه خارج عن موضوع هذا البحث . بل نشير فقط الى ان العالم المحقق نولدكه قد تناول هذا الامر فى مقدمة كتاب " تاريخ الايرانيين والعرب فى عهد الساسانيين " الذى هو ترجمة فصل تاريخ

⌘ - Geschichte der Perser und Araber zur Zeit der Sasaniden .

الساسانيين من تاريخ الطبرى ، مع حواشى علمية كثيرة فى هذا الشأن .
وقد حل نولدكه فى " الحماسة الوطنية الايرانية * كثيرا من المسائل التى
تدور حول " خدای نامه " . كما ان بارون رزن * * * المستشرق الروسى ،
قد حقق فى هذا الامر تحقيقات عميقة ، واكمل المستشرق زوتنبرك * * * عمل
هذين المستشرقين العالمين ، وطبع دراساته فى هذا الموضوع فى مقدمة
متن كتاب الثعالبى " غرر اخبار ملوك الفرس وسيرهم " المطبوع مع الترجمة
الفرنسية . ولا بد على اى حال لمن اراد الحصول على معلومات دقيقة وقيمة
عن اصل القصص الشعبية الفارسية ، وعن " خدای نامه " والكتب التى نقلت
عن الفهلوية ، والشاهنامات الفارسية ، نظما ونثرا ، ان يعود الى المقالات القيمة
التي كتبها العالم المحقق ، والاستاذ تقى زاده فى جريدة كاوه . (المجموعة

* - Das Iranische Nationalepos .

* * - Baron Rosen

* * * - Zotenberg

الجديدة من جمادى الاخر ١٣٣٨ الى ربيع الثاني ١٣٤٠) فانه فضلا
عن ذكره لما اوضحه العلماء المتقدمون في هذا الموضوعات ، قد راجع كل
الاسناد كانت موجودة في هذا الشأن . وذكر كل الاراء الجديدة ، والتي
تدور حول هذا الموضوع

ان كتاب " خدای نامه " لقي اقبالا عاما كحال كليلة ودمنة ، بعد
ان ترجمه ابن المقفع الى اللغة العربية ، وحاول الفضلاء والكتاب اختصاره
واصلاحه وتهذيبه . وما ان موضعه تاريخي ، وبما انه يتضمن قصصا جذابة
وكان كل من العرب والعجم يعودون اليه غالبا لغرض خاص ، فانه سرعان ما
اشتهر ككليلة ودمنة ، وشاع عند المسلمين . وكان هناك عدد اخر من المترجمين ،
ترجموه الى اللغة العربية مرة اخرى مثل " زادويه بن شاهويه " و " محمد ابن
الجهم البرمكي " وغيرهما . كما حاول تهذيبه وجمعه ، وتدوينه ، واصلاحه
عدد كبير من الادباء الذين ترد اسماءهم في مولفات " حمزة بن حسن الاصفهاني ،
وابن الريحان البيروني ، وابن النديم ، والبلعمي مترجم تاريخ الطبري الى الفارسية ،
وفي مقدمة الشاهنامه القديمة ، وفي مجمل التواريخ وغيرها (جريدة كاوه - رقم

وقد سميت هذه الاصلاحات ،والتهديبات جميعها التي انشاها
فيما بعد مصنفون اخرون لترجمة خدای نامه للعربية " سير الملوك " وعن
كتب سير الملوك هذه وضع المؤلفون الفرس عدة كتب باللغة الفارسية باسم
" شاهنامه " منها شاهنامه ابى المويد البلخى المذكورة فى قابوسنامه ،
ومجمل التواريخ وتاريخ طبرستان ، وشاهنامه ابى على محمد بن احمد البلخى
المذكورة فى الاثار الباقية ، وشاهنامه ابى منصور محمد بن عبد الرزاق الطوسى
وغيرها ، وهذه الشاهنامه الثرية الاخيرة هى التى ابتدا " الدقيقى بنظمها
شعرا ولكن عمره لم يف لاتمام نظمها . ثم جاء الشاعر الكبير الفردوسى فاكمل
عمل الدقيقى وانشأ من شاهنامه ذلك الكنز النفيس ، الذى تفوق على كل
الشاهنامات الجديدة والقديمة اطلاقا .

xxxxxxxxx

xxxxx

xx

x

١١ - مولفات ابن المقفع

٩٥ - ٩٠

١١ - مولفات ابن المقفع

يذكر المؤلفون القدماء لابن المقفع ، غير ترجماته العديدة من الفهلوية الى العربية مولفات باسمه بيد وان بعض مضموناتها او اكثرها مقتبس و مترجم ايضا من كتب الاخلاق والاداب وسير الفرس في العهد الساساني .
ومن اشهر الكتب المنسوب تاليفها لابن المقفع ، كتاب " اليتيمة " الذي كان فيما بيد ويحتوى على عدد من الرسائل ، وقد ذكر صاحب الفهرست هذا الكتاب تحت عنوان " اليتيمة في الرسائل " ضمن ترجمت ابن المقفع وكتاباتة (الفهرست ص ١١٨) . وهذا هو الكتاب الذي يقال فيه " لم يكتب في هذا الفن مثله " (ابن خلكان ج ١ ص ١٦٤ وكشف الظنون في ذيل هذه الكلمة) .
وكان هذا الكتاب يعرف منذ عهد تاليفه بالبلاغة والتناسق وحسن العبارة والانسجام ، وكان مضربا للمثل . ويقول ابو الفضل احمد بن ابى طاهر طيغور (٢٠٤ - ٢٨٠) " ومن الرسائل المفردات اللواتى لا نظير لها ولا اشباهه ، وهى اركان البلاغة ، ومنها استقى البلغاء ، لانها نهاية في المختار من الكلام ، وحسن التاليف والنظام ، الرسالة التى لابن المقفع اليتيمة ، فان الناس جميعا مجمعون انه لم يعبر احد عن مثلها ، ولا تقدمها من الكلام شئ "

قبلها ، ولم نكتبها على تمامها لشهرتها وكثرتها في ايدى الرواة . " (رسائل
البلغاء ص ١١٥ ، نقل عن كتاب المنثور والمنظوم لاحمد بن ابي طاهر طيفغور .)

يقول ابو تمام الطائي ، وهو شاعر مشهور عند العرب :

ولقد شهدتك والكلام لالى صرف فبكر في الكلام وثيب

فكان قسا في عكاظ يخطب وكان ليلي الاخيلية تندب

وكثير عزة يوم بين ينسب وابن المقفع في اليتيمة يسهب

(ديوان ابي تمام ص ٣٩ - ٤٠ وثمار القلوب للثعالبي ص ١٥٨ - ١٥٩) .

ونسب صاحب كتاب الفهرست لابن المقفع ايضا كما راينا كتابين اخرين : الاول

"الاداب الكبير" والثاني "الادب الصغير" . وقد طبعت عدة مرات في

مصر والشام رسالتان تحت هذين الاسمين . احدهما طبعها الاستاذ الفاضل

احمد زكي باشا سنة ١٣٣٠ هـ في القاهرة ، طبعة نفيسة جيدة .

وتوهم بعض المؤلفين المتأخرين والكتاب المحدثين ان كتابي "اليتيمة"

و "الاداب الكبير" هما كتاب واحد . ولا يعرف لاي سبب في ان جميع طابعي

الكتاب المذكور في مصر والشام ، خلافا لما ضبطه به ابن قتيبة ، وابن النديم ،

صاحب الفهرست اللذان يسميان "الاداب الكبير" او "الاداب لابن المقفع" .

قد تبعوا بعضهم في جعل اسمه الادب الكبير وليس هناك شك في ان تخيل

هذين الكتابين كتابا واحدا خطأ ، لانه : اولا : لم يذكر احد من المصنفين

القدما شيئا مثل هذا الامر . بل ان هذين الكتابين ذكرا في اقدم المصادر
التي بين ايدينا عن ابن المقفع - اى في الفهرست ، وهيون الاخبار ، كل على
حده في جملة مولفات هذا الاديب . والامر الثانى : هو انه ليس فى كتاب
" الاداب الكبير " المطبوع شىء مما ينقله من نصوص " اليتيمة " ابن قتيبة
فى كتابه عيون الاخبار (ج ١ - ص ٣ - ٥) والثعالبي فى ثمار القلوب
(ص ١٥٨) وصاحب تاج العروس (فى مادة ق ف ع) ، واحمد بن ابي
طاهر طيغور فى كتاب المنظوم والمنثور (وهذا القسم طبع فى رسائل البلغاء
ص ١١٦ - ١١٨) . بينما كل ما يذكره ابن قتيبة فى كتابه عيون الاخبار
من " الاداب لابن المقفع " ج ١ ص ٢٠ و ص ٢١ و ص ٢٢) موجود فى نسخة
" الاداب الكبير " المطبوعة على يد زكى باشا (صفحة ٥٢ و ٢١ و ٤١) .
وعلى هذا يجب القطع بان كل ما جمعه والفه ابن المقفع باسم اليتيمة مفقود
اليوم وان النسخة الكاملة من هذا الكنز النفيس قد ضاعت لكثير غيرها من نفائس
الحضارة الاسلامية .

وليس هناك اى اثر قط من سائر كتب ابن المقفع الاخرى ككتاب " التاج "

و " ايين نامه " ، ومزركنا ، ولكنه يوجد بعض المقتبسات من الكتابين الاولين

في ثنايا مولفات بعض المصنفين القداماء * كابن قتيبة الذي ينقل عد تهرات في كتابه " عيون الاخبار " نبذا كثيرة صغيرة من كتاب التاج ، و"ايين نامه" * .
وكالثعالبي والمسعودى الذين ينقلان بعضا من "ايين نامه" ايضا * .
يقول المسعودى في كتاب التنبيه والاشراف (ص ١٠٦) " كان للفرس كتاب يسمونه كهناماه (كاهنامه = كتاب السنة) وفيه مراتب مملكة الفرس وقد رتبت على حسب مراتب الناس * وهى ستمائة مرتبة * وهذا الكتاب من جملة كتاب ايين نامه (الفهرست ص ١١٨ و ٣٠٥ ، وغرر اخبار ملوك الفرس للثعالبي ص ١٤) ومعناه (كتاب الرسوم) وهو كتاب عظيم فى السوف من الاوراق لا يكاد يوجد الا عند الرؤساء والموابذة ومن المحتمل ان كل التفاصيل التى ذكرها المسعودى فى كتابه " سروج الذهب " (ج ٢ ص ١٥٢ وبعد) فيما يختص برسوم بلاط الفارس وانقسام طبقات الناس حسب تقسيم موسى دولة الساسانيين ، منقول عن كتاب ايين نامه اى (كتاب الرسوم) *
ولايين نامه معنى واسع * لان كلمة ايين تعنى ذلك المعنى الذى يطلقه العرب

⊞ - Zotenberg. Hist. des rois des Perses de Al - Tha -

^Elibi XIII .

على كلمة " الاداب " تقريبا . وكان يوجد كثير من الايين نامات فى العهد
الساسانى ، وتتضمن نصائح الملوك القداماء ، وقوالهم واوامرهم فى موضوعات
التجيش والالعاب الشرقية كالرماية واللعب بالصولجان والتقاويل والتطير
من طرقها المختلفة ، وغير هذه الموضوعات .

وقد كتب البارون روزن ، مقالة عن اييين نامه طبعها فى المجلة

الامبراطورية للعلوم الاكاديمية فى بطرسبرج (المجلد الثامن ص ٧٧٥ - ٧٧٧) .

وفى مروج الذهب (ج ٢ ص ٤٤ و ١١٨ و ٤٤٧) نسب المسعودى الى

ابن المقفع كتابين اخرين ايضا فى باب تاريخ فارس لم تمكن معرفة القراءة الصحيحة

لاسيهما ، احدهما باسم كتاب البنكش ؟) والاخر باسم (كتاب النسكين ؟)

ولا يبعد ان تكون هاتان الكلمتان اسما لكتاب واحد ويحتمل بلوشه * ان تكون

هذه الكلمة تصحيفا لكتاب " البندهش " . ويظهر ان هذا الحدس صحيح ،

لان وصف المسعودى للكتاب يطابق تقريبا لكتاب " بندهش " دون اى زيادة ونقصان ،

متن النسخة الفهلوية . تورد ذكر كتاب بندهش بالاضافة الى ذلك فى " تاريخ

سيستان " الفارسى (الذى الف قسمه الاول الاساسى ما بين سنتى ٣٩٠ - ٤٠٠) ،

وقد نقل مولف التاريخ المذكور شيئاً منه • وقد غير جهل النساخ اسم
الكتاب في نسخة لَدَى (هذا كتاب ابن دهشتى كيركان) • ويكاد يكون
ان اصل العبارة كان " كتاب بن دهش كيركان " وان ترجمته العربية كانت
في متناول يد مولف تاريخ السجستان ، او انه رأى له ذكراً في كتاب اخر •

xxxxxxxxx

xxxxxx

xx

x

الخاتمة

١٠٤ - ٩٧

وفى الخاتمة لا ارى بدا من ذكر السطور التالية ، ابعادا لاي نوع من سوء الفهم ، ونظرا لمقام عبد الله بن المقفع ، الذى هو واحد من نوابغ العلم والادب ، ومن اكبر ممثلى الثقافة الفارسية الرفيعة .

لقد عثر لويس شيخو على نسخة خطية من كتاب كليلة ودمنة لابن المقفع ، يرجع تاريخها الى ٦ رجب ٧٣٩ هجرية ، وطبعه فى بيروت على انه اقدم النسخ الخطية لهذا الكتاب . ويقول فى مقدمة تلك النسخة التى كانت مغلوبة ايضا ، لظهار اهميتها : " نحن نعتبر الاغلاط الموجودة فى هذه النسخة دليلا اخرًا على قدم نسختنا ، لان ابن المقفع لم يكن عربيا ، وترجمته يجب ان يظهر فيها عجمته ، هذا بالاضافة الى انه كان فى صراع مع كتاب صعب ، يتضمن افكارا حكيمية ، لا تتجانس وذوق العرب فى ذلك الوقت . ولهذا يمكن الشك بان المترجم قد فهم النسخة التى ترجمتها فهما صحيحا ، بل انه لم يفهمها ، ويمكن التعميم فى ذلك بالنسبة لترجمات اخرى ترجمها ابن المقفع من نسخ الزند والفهلوية ايضا . *"

* - Préface du P.L .Cheikhé au tente arabe du Kalilah P .

وهذا البيان لا اساس له من الصحة ، وهو مخالف لكل الاسناد التاريخية ، ولا يجب في الواقع الاهتمام به والاعتماد عليه . ونحن انما نذكر هذا ، دفعا - كما اسلفنا قبلا لاي نوع من انواع الالتباس والشك من جانب القراء ، وردا لهذه التجنيات القلمية الناتجة عن الشعب عن ساحة احد اعلام الانشاء والادب في اللغة العربية .

ان ابن المقفع على ما ذكرنا تكرارا ، كان احد البلغاء الذين يضرب بهم المثل عند العرب في الانشاء والبلاغة ، ولم يكن له في هذه الفنون مثيل ، حتى ليعده فحول الادباء والشعراء وفضلاء اللغة العربية ، كابي تمام ويحيى بن خالد ، وجعفر بن يحيى ، وابن اللديم ، وابي الفضل احمد بن ابي طاهر ، والجاحظ ، ومحمد بن سلام ، وابن خلكان ، وابن خلدون ، رائدا في البلاغة ، بل حتى ليعده الادباء احد عشرة هم البلغاء الاول في الدهر كله ، اقليس بعد من الاجحاف ان يقول اليوم احد مثل هذا الراى من اجل ان يعلى شان مخطوطة وقع عليها ، وتغطيته لاغلاطها ، دون اقامة شاهد او دليل ؟ انه يسجل اثار اغراض الشخصية على الورق ، ويعرضها على القراء على انها استنتاجات علمية ؟ ! ؟ ويكفي ابن المقفع المتعرب فخرا انه قد نال مثل كثيرين من مواطنيه

فى معرفة لغة اجنبية وتعلمها ، وفى انشاءها وكتابتها ، مقاماً رفيعاً يعده ابو تمام ، الذى هو بدوره من فرسان ميدان بلاغة العربية ، نموذجاً كاملاً للانشاء .
وقد فرض ابن خلدون على الكتاب للحصول على جودة الملكة فى اللغة العربية دراسة رسائله بموازاة رسائل مواطنه الاخر سهل بن هارون ، ورسائل الصابى وابن الزيات . (مقدمة ابن خلدون ص ٣٢٤)

ويذكر الجاحظ اقواله تكراراً ، باعتبارها حجة فى البلاغة وقبل ذلك بسنوات قرأ الاصمعي العالم اللغوى المشهور ، الذى كان شديداً التقصيب للعرب ، وشديد البغض للفرس ، كتاب ابن المقفع لكى - يجد فيه اغلاطاً ولكى يتحرى فيه تعبيرات اعجمية (او لحناً) ، وقال فى النهاية : " انما وجدت لحناً واحداً فيه ، هو قوله : " العلم اكثر من ان يحاط بالكل منه ، فاحفظوا البعض . " (المزهج ج ٢ ص ١٠٥ - ١٠٦) والذى يرمى اليه الاصمعي هو انه لما اذا اتى ابن المقفع بلام التعريف على كلمتى " كل " و " بعض " اللتين لا تاخذان فى اصل العربية لام التعريف ، وهذا قول ينفرد فيه الاصمعي واعتراضه غير وارد ، ولا يقبله النحويون الاخرون وعلماء اللغة كلافش ، وسيبويه ، والازهرى ، وهم يذكرون هاتين الكلمتين مع لام التعريف (لسان العرب مادة ب ع ض) ، والاصمعي وحده لا يجيز ادخال

لام التعريف على هاتين الكلمتين • لهذا ليس اعتراضه موردا للبحث • لان
هذا الاعتراض يرجع الى اختلاف ذوق النحويين ، وليس الى الغلط النحوي •
وهناك ايضا خطأ آخر ، وقع فيه شيخوه هو انه نسب البخل الى ابن
المقفع في مقدمة كلية ودمنة ، في ذيل الصفحة ٢٦ ، جاعلا منده في ذلك
اقوال ابن عبد ربه في العقد الفريد •
وقد بعد ناشر كلية العربية هنا تماما عن طريق الصواب ، فاما انه
لم يفهم عبارة ابن عبد ربه (في العقد الفريد ج ٢ ص ٢٢١) التي يذكرها
الجاحظ بالتفصيل في كتابه البخلاء (ص ١٣٠ - ١٣١) ، وبعض الاختصار
في كتابه البيان والتبيين (ج ٢ ص ١٠٣ - ١٠٤) ، والتي تدل على بخل
شيخ كان دعا ابن المقفع ، (يقول الجاحظ انه ابن جذام الشبي) ، واما انه
غيرها متعمدا ناسبا بها البخل الى ابن المقفع الذي كان يضاهاى معن بن
زائدة كوما ، والذي كان يعطى الفدرج او صك املاكه الى مغنية ، والذي كان
يدفع لجاره ثمن بيته ، تخليصا من الدين • ومن العجب ، انه في حاشية الصفحة
٢٤ من طبعة شيخوه هذه يعد كتاب يتيمة الدهر بدلا من اليتيمة من مولفات ابن
المقفع !

xxxxxxxx
xxxxxx
xx
x

توجد في مكتبة برلين مجموعة كبيرة من تسع عشرة رسالة عربية خطية ،
كلها من تصانيف الامام قاسم بن ابراهيم . والرسالة الرابعة من تلك المجموعة
تسمى " كتاب الرد على الزنديق اللعين ابن المقفع " . ونوان هذه المجموعة
في المكتبة المذكورة " . Glaser 101 .

وهذه الرسالة التي صورتها بناءً على اقتراح صديقي المحترم ، السيد
رضا زاده شفق ونمسا عدته ، للدراسة واستكمال المعلومات عن ابن المقفع تحتوي
على ٢٩ صفحة من القطع الكبير ، وقد كتبها مولفها - اي الامام قاسم بن ابراهيم
المذكور انفا - حسب تصويره للرد على عقائد ماني والمانوية ، وهي ابن المقفع ،
الذي كان على نحد زعمه ، او على زعم العامة في تلك الايام (اي اواسط القرن
الثالث الهجري) ، خليفة ماني ووارث عقائده وافكاره * . وقد اورد الامام
قاسم في رسالته ، محتويات كتاب ادعى ان ابن المقفع كتبه في عقائد المانوية ،
واحيانا يذكر عبارات مختصرة منه .

ان مؤلف المجموعة الموجودة في برلين ، هو الامام قاسم بن ابراهيم
طباطبا بن اسماعيل الديباج بن ابراهيم الغمر بن الحسن المثنى بن الحسن بن

على بن ابي طالب ، وكنيته ابو محمد . وكان يسكن في جبال الرس في اليمن ،
ولهذا السبب كان يشتهر بالقاسم الرسي (راجع عمدة الطالب في انساب ابي
طالب) * ويقول اهلواردت * انه توفي سنة ٢٤٦ هجرية وانه كان من
ائمة الزيدية .

وهذه المجموعة المذكورة آنفاً مكتومة بالاسلوب اليمني في الكتابة
والخط . وقد نسخت في شعبان ٥٤٤ هـ ومع انها نسخة قديمة ، بعض الشيء ،
الا ^{منها} مملوءة بالاغلاط الكثيرة . * * *

ولكن المشكوك فيه هو ان يكون ابن المقفع قد كتب كتابا في شرح عقائد
المانوية بشكل صريح ، وان تكون منه حقا ، الرسالة التي ينسبها اليه الامام قاسم .
بل ان ما نعلمه من اخلاق ابن المقفع ومن طريقته في الانشاء والكتابة ، ان هذا
العالم الكاتب لم يكن من اهل الجدل ، ولا ممن يتتبع المناظرات الدينية وامثال
هذه المجادلات التي يتصف بها الناس المتزمتون المتعصبون ، والثوريون

* - Bib. Nat. ar 2021 .f 104 .a .

* * * Ahlwardt, arab. Hand. König. Bib, IV . 290 , 331

* * * - Ahlwardt .op .cit.IV , 291 , b.

الجهلاء • بل انه بشهادة اقواله المأثورة ، وشهادة باب برزومه الذى هو دون شك من نتاج قلمه كان يهرب مسافات بعيدة من امثال هذه الاقوال وانه كان اساسا يقول ان اراء اصحاب المذاهب ومذاهبهم انما تقوم على الهوى •

واما الامام قاسم الذى هو من المتدينين ، ومن ائمة الزيدية ودعاتهم ، والذى سكن بعيدا عن مراكز التمدن الاسلامى (كفارس والعراق ، والشام) ، فلعله قد عثر على رسالة من رسائل المانوية المتعددة الكثيرة فى ذلك العصر • ولان مولفها المانوى قد كتم اسمه على اليقين خوفا من المسلمين ، وهما لى الخليفة من جهة ، ولان ابن المقفع اشتهر بالبلاغة والزندقة (اى اتباع مذهب مانى) من جهة اخرى • فقد ظن الرسالة المذكورة لابن المقفع ، بينما لم ينسب احد من المورخين والمصنفين مثل هذه الرسالة له ، ثم كيف يجروا ابن المقفع الذى عاش فى خدمة بنى العباس ، وكان له اعداء ، وحماد كثيرون ، ان يكتب مثل هذه الرسالة وينشرها باسمه ، وان يبقى سالما من تعرض الاعداء ؟

ولقد حاول مولف رسالة الرد على ابن المقفع ، اى الامام قاسم ، ان يرد على اقوال صاحبه بتحكيم السجع وزخرفة العبارة ، فكتابته خالية من الدلائل المنطقية او العقلية ، والكلامية • ولهذا السبب فان انشاءه يرضى العوام الذين يعتنون باللفظ والسجع فقط ، وليس بها فائدة علمية او تاريخية او ادبية اطلاقا •

ولكن لان مولفها من القداماء ، ولانها كتبت قديما (اى قبل سنة ٢٤٦ هجرية)
يمكن بمطالعتها ادراك اهمية نهضة الزنادقة (المانوية) فى ذلك العصر ،
واكتشاف مدى اتباع الناس لعقائدهم ، فى ذلك القرن ومجالات المتدينين من
الفرق الاسلامية معهم .

xxxxxxxxxxxx

xxxxxx

xxx

x

الحواشي والاضافات

١١٤ - ١٠٦

الحواشى والاضافات

١ - كان صالح بن عبد الرحمن السبستاني - الذى اخذ المسلمون اياه اسيرا فى سنة ٣٠ هجرية ، عند فتح سيستان + كاتب الحجاج بن يوسف (٧٥ - ٩٥) والى بنى امية المعروف + صالح هذا ، هو الذى نقل الى العربية ديوان العراق الذى كان يكتب باللغة الفهلوية حتى سنة ٨٢ هجرية ، منافسة لرئيسه ازيدان فروخ بن ببرى ++ بعد موت الاخير ، وعلى اثر هذه الحركة ، اختفت اخر اثار اللغة الفهلوية وخطها (الفهرست ص ٢٤٢ وفتح البلدان ص ٣٠٠ و ٣٠١) . ويقول صاحب فتوح البلدان ان سليمان بن عبد الملك امره باخذ خراج العراقيين فى سنة ٩٦ وفى هذا التاريخ تولى ابن المقفع خراج ناحية الدجلة والبهقباد . ان البلاذرى ينقل عن ابن المقفع عن طريقين " قال كانت الرسائل بحمل المال تقرا على الملك وهى يومئذ تكتب فى صحف بيض وكان صاحب الخراج

+ سيستان : هى نفسها سجستان ، ونسب اليها عدد من الاعلام فى العهد الفارسى الاسلامى - المترجم
++ فى الفهرست زادن فروخ - المترجم

ياتى الملك كل سنة بهحف موصلة قد اثبت فيها مبلغ ما اجتبى من الخراج وما انفق
فى وجوه النفقات وما حصل فى بيت المال فيختمها ويجريها فلما كان كسرى بن هرمز
ابروييز تاذى بروائح تلك الصحف وامران لا يرفع اليه صاحب ديوان خواجه ما يرفع
الا من صحف مصفرة بالزعفران وماء الورد ءوان لا تكتب الصحف التى تعرض عليه
يحمل المال وغير ذلك الا مصفرة • ففعل ذلك • فلما ولى صالح بن عبد الرحمن
خراج العراق تقبل منه ابن المقفع بكور دجلة ويقال بالبهباقان • فحمل ما لا فكتب
رسالته فى جلد وصفها فضحك صالح وقال : انكرت ان تاتى بها غيره • يقول لعله
بامور العجم • " (فتوح البلدان ص ٤٦٩ - ٤٧٠) •

- ٢ - زمزمة : هى كلمات يقول الكهنة (مغان) + فى حمد الله تعالى ء
و حمد النار ء وعند غسل اليد ن ء وعند العبادة ء والاكل والكلام • قاموس جها نكبرى
ذيل هذه الكلمة) • ويقول ابن المقفع نفسه فى باب برزويه نقلا عن لسانه : " وامى من
اكابر بيوت الزمازمة - اى علماء دين - الزرادشتيين " (كلية بهرامشاهى ص ٤٩) •
٣ - الزنديق : كما حققها " بون " * المستشرق الانكليزى هى معرب

+ مغان بمعنى كهنة الزردشتيين مفردا مغ - المترجم

"زنديك" او "سنديك" الفهلوية التي تشتق من اللغة الارامية "صديقا" .
وصديقا هي ما يقال له في اللغة العربية "الصديق" . والزنديق (الصديق)
في الاصل كانت طبقة من العلماء واكابر دين ماني الذين يعملون بالزهد والتقوى ،
ويعدون من الابرار ، (الاثار الباقية ص ٢٠٧ - ٢٠٨) ، والطبقات الاربع
الاخرى من علماء دين ماني كانوا : السماعين ، والمعلمين ، والمشمسين ،
والقيسين . (الفهرست ص ٣٣٣) . ولان المسلمين كانوا يعتقدون ان المانوية
ليست ديناً ، فانهم اطلقوا لفظ الزندقة بعدئذ على معنى اللاديني وقصدوا بالزنديق
عامة من لا دين له " . بينما لم يكن الامر في الاصل كذلك !

٤ - ان البيتين المذكورين في المتن هما من قصيدة (للاحوص بن محمد

الانصاري) ، واحد شعراء القنزل في العربية ، وقد كان يمدح بعض امراء بني امية
وخلفائهم ، وهذه القصيدة في مدح عمر بن عبد العزيز (٩٩ - ١٠١) الخليفة

الاموي ، هي موجودة بتمامها في كتاب الاغانى (ج ١٨ ص ١٩٦ - ١٩٧) .

اما عاتكة التي يبدأ تشبيب هذه القصيدة بذكر بيتها ، فهي على

الاقوى بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية . (الاغانى ج ١٨ ص ١٩٨) . ويقول

ابن عبد ربه صاحب كتاب العقد الفريد ، المتوفى سنة ٣٢٨ ، في عقده (ج ٢

ص ٢١١) : هي بنت عبد الله بن معاوية الذي كان اخا يزيد ولكن من ام اخرى

٥ - ابن ديهان * (١٥٤ - ٢٢٢ م) : هو من الفلاسفة القدماء .
وكان يعيش في فارس وبين النهرين ، وكان يخالف نظريات حكيم اخر وهو
مريقيون * * * ويعاديه . وهذان الاثنان كانا مؤسس فرقتين من فرق
المسيحية المعروفة باليهيانية والمرقونية . وهما يعتقدان بالثنوية ، وقد
تكون عقائد مذهبها تشبه عقائد مانى ، ولذا يعرف هذان الاثنان بانهما
من السابقين الرائدين لمانى . * * *

٦ - يتضح من هذه العبارة ان عبد الحميد بن يحيى ايضا قد
ترجم شيئا من الفارسية الى العربية وهذه الاشارة ، واشارة المسعودى فى
كتابه (التنبية والاشراف ص ١٠٦) ، الى ذكر كتاب ضخم فى تاريخ فارس ،
راه عند احد كبار الفرس فى مدينة اصطخر فى سنة ٣٠٣ ، هما اقدم الاشارات
عندنا الى ترجمة الكتب الفارسية الى اللغة العربية . وكان هذا الكتاب كما
ذكر المسعودى مصورا ، ويشتمل على علوم كثيرة ، ومعلومات عديدة لا توجد
حتى فى ائين نامه ، ولا فى كاهنامه ، واستكتبه فى منتصف جمادى الاخر من
سنة ١١٣ هجرية ، وقد ترجموه الهشام بن عبد الملك بن مروان من الفارسية
الى العربية . وعبد الحميد الكاتب هذا ، من اكبر كتاب العرب وكان فارسيا
خالصا كلبن المقفع . وقد يعد من مفاخر هؤلاء القوم (الاضطخرى ص ١٤٥ -

• (١٤٦)

٧ - تنسراو توسر كبير الهرا بذة رئيس بيوت نيران اردشير بابكان ، وقد جمع طبقا لرواية الكتاب الفهلوى : دينكرت - بامر من هذا الملك الاوراق المتفرقة للدين الزردشتى واحيا كتاب افستا المتبعثر . وقد تحدث عنه المسعودى ، وابو الريحان البيرونى ، وابو على مسكويه ، ورشيد الدين فضل الله طحلب كتاب جامع التواريخ (فى باب التاريخ العام وينسب له المسعودى رسائل اخرى غير التى كتبها الى سلطان طبرستان ، ويقول : " وهو من ابنا " ملوك الطوايف ، ومن الزهاد والحكما " ، افلاطونى المذهب . ونقل من رسالته المذكور " فقرة فى كتابه ايضا " (التنبيه والاشراف ص ٩٩ - ١٠٠) . راجع للمصادر التاريخية حوله كتاب التنبيه والاشراف للمسعودى (ص ٩٩ - ١٠٠) ،

• هوامش الصفحة السابقة •

☞ - Bardésane .

☞☞ - Marcion .

☞☞☞ - Burkitt . relig . of the Manichees p 74 - 86 et .

Ency . Islam II . 392 . a

وكتاب تحقيق ما للمهند لابى الرجحان البيرونى (ص ٥٣) ، وكتاب تجارب الامم
لابن مسكويه ، (ص ٩٨ ج ١) ، وقسم التاريخ العام من كتاب جامع التواريخ
للرشيدى ، ومقالة قيمة لسيد جمال زاده فى " جريدة كاوه ، والسلسلة الجديده ،
السنة الاولى (ص ٤ - ٦) ، وكتاب Ar - Chritensen , L , Emp. des
sassin . P. 110 - 111 .

وكتاب : " Darmesteter , La lettre de Tansar P. 14 .

٨ - ان حكاية سلطان القروذ التى توجد فى الاصل الهندى لكتاب كليله ودمنة ،
اى (پنج تنتر " التى توجد كذلك مختصرة فى الكتاب النثرى الفارسى " سندباد
نامه " من تاليف الكاتب السمرقندى " ظهيرى " ليست موجودة فى الترجمة السريانية
القديمة ، ولا فى الترجمة العربية لكتاب كليله ودمنة . لان ابن المقفع قد ادخلها
فى ترجمة رسالة تنسر . وقد احتل دارمستتر ان يكون ابن المقفع ، قد راها فى
النسخة الفهلوية لكليله ودمنة ، وان تكون تلك النسخة متضمنة هذه الحكاية . والقصة
المذكورة موجودة فى ص ٤٦ - ٥٣ من رسالة تنسر التى طبعها دارمستتر ، وهى
تماما من نوع قصص كليله ودمنة .

٩ - كان ابا بن عبد الحميد اللاحق من شعراء اواسط القرن الثانى الهجرى .

وكان شاعر البرامكة ، يقسم لهم جوائزهم وصلاتهم للشعراء ، وكان يهتم على
الاعلأ بنظم الكتب المنثورة على الوزن المؤدوج المثنوى) ، كما نرى فى نظمه
بالعربية كتاب كليلة ودمنة ، وسيرة اؤدشير ، ويلوهر بوز اسف ، وسندباد ،
وكتاب مزدك وغيرها (الفهرست ص ١١٩ - ١٦٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥) .

لما رغب يحيى بن خالد البرمكى فى نظم كتاب كليلة ودمنة اختار
لهذا الامر ابا نواس . الا ان ابا نواس بن عبد الحميد صرف ابا نواس بعبارات
خادعة عن تحقيق هذا العمل ، وعمل هو فى الخفاء على نظم هذا الكتاب ،
فنظمه فى خمسة الاف بيت فى اربعة اشهر ، وقد اظهر فى هذا الباب مقدرة
فائقة حتى ان احدا لم يستطع ان ياخذ عليه خطأ ، او يقول ان ابا نواس فى نظمه
كليلة ودمنة قد انقص منه شيئا . وعند ما جاء به الى يحيى بن خالد سريحيى
سرورا عظيما ، واعطاه مئة الف درهم ، جائزة له . وقد حزن ابو نواس لهذا
حزنا شديدا وحقد على صاحبه ، وعلم بان ابا نواس غدر به ، وكان هذا سبب تخاصمهما .
وقد انشد ابو نواس اشعارا كثيرة فى هجو ابا نواس . طبقات الشعراء لابن
المعتز العباسى ، فى ترجمتى ابا نواس ، من مخطوطة عند
المولف ، ويوجد كذلك مختصر قيم من هذا الكتاب فى مكتبة الاسكوريال * (راجع)

* - Derenbourg . Les Mss. Arab. de L'Escorial 1 . 171 .

لترجمة ابان بن عبد الحميد الاغانى (ج ٢ ص ٢٤٧) والفهرست
(ص ١١٩ و ١٦٣ و ٣٠٥) وطبقات الشعراء لابن المعتز ، ودائرة
المعارف الاسلامية *) .

١٠ - كان على بن داود كاتب زبيدة بنت جعفر واحد البلغاء ، وكان يكتب
على طريقة سهل بن هارون ، ويسمى صاحب الفهرست ثلاثة كتب من تأليفه .
(الفهرست ص ١٢٠) .

١١ - كان سهل بن هارون بن رامنويه او " راهيوني " من اهالى
دستيسان (بين البصرة وواسط) من الفرس المحبين لقوميتهم ، ومن البلغاء
العظام . عاش فى خدمة البرامكة ثم فى خدمة المامون . وكان له فى دولتهم
مقام عال ، كما كان - مثل مواطنه من كبار كتاب العربية ، وكان يلقب ببزرجمهر
الاسلام .

كان سهل شعوبيا ، وكان يتعصب على العرب ، ولهذا كان معززا عند
البرامكة . واستعمله المامون فى المكتبة الكبيرة ، او خزانة الحكمة . وكان
سهل يشتغل فيها بمطالعة كتب المتقدمين ، وبالانشاء على منوالهم

ومعارضتهم ومما الفه قصة " الواق والعزراء " وكتاب " شملة وعفراء " ففى
معارضته كليلة ودمنة ، والفعددا من الكتب الاخرى التى ترد اسماؤها فى
(الفهرست ص ١٢٠ وفى البيان والتبيين ج ١ ص ٣٠)

ولا يوجد اليوم من كتاباته شىء غير ما نقل الآخرون منها : فقد
نقل الحصرى مثلا فى كتابه زهر الاداب بحاشية العقد الفريد (ج ٢ ص ١٨٥)
قسما من كتاب شملة وعفراء ، ونقل الجاحظ الذى كان من المعجبين بطريقته
ومن المفتونين ببلاغته وفصاحته ، اقوالا من سهل واثارا له فى تاليفاته . (راجع
لترجمة سهل بن هارون الفهرست ص ١٢٠ ، والبيان والتبيين ج ١ ص ٣٠ ،
وج ٢ ص ١٠٠ وج ٣ ص ١٨٥ ، وزهر الاداب فى حاشية العقد الفريد ج ٢
ص ١٥٠ - ١٥١ ، و ص ١٨٤ - ١٨٧ وج ٣ ص ١٣٩ ، وفى متن هذا الجزء
نفسه ايضا ص ٢٣٧ - ٢٣٩ ، و حياة الحيوان للدميرى ج ١ ص ٣١٥ ، وشرح
رسالة ابن زيدون فى حاشية شرح لامية العجم ج ١ ص ٢٦١ - ٢٧٢ ، ودائرة
المعارف الاسلامية *) .

المصادر والمراجع

و

فهارس الرسالة

١١٥ - ١٢٢

المقالات والكتب التي راجع اليها المؤلف

في تأليف هذه الرسالة

اسم الكتاب	المؤلف	مكان وتاريخ الطبع
الاثار الباقية	ابو الريحان البيروني	لايبزيك ١٩٢٣
الاداب الكبير	ابن المقفع	الاسكندرية ١٣٣٠
الاداب الكبير	ابن المقفع	القاهرة ١٣٣١
الاخبار الطوال	ابو حنيفة الدينوري	ليدن ٨٠ ١٨
الاداب الصغير	ابن المقفع	القاهرة -
الاغاني ٢١ جزء	ابو الفرج الاصفهاني	القاهرة ١٩٠٥
الاقاليم	الاصطخري	ليدن ١٨٧٠
الامالي ٤ اجزاء	السيد المرتضى	القاهرة ١٣٢٥
البخلاء	الجاحظ	القاهرة ١٣٣٢
البلدان	ابن الفقيه	ليدن ١٨٨٥
البيان والتبيين ٣ اجزاء	الجاحظ	القاهرة ١٣٣٢

<u>اسم الكتاب</u>	<u>المؤلف</u>	<u>المكان وتاريخ الطبع</u>
تاريخ الحكماء	ابن قفطى	لايزيك ١٣٢٠
تاريخ سيستان	؟	غير مطبوع
تاريخ طبرستان	بهاء الدين محمد بن حسن بن اسفند يار الكاتب	
تجارب الامم ٣ اجزاء	ابو على مسكويه	ليدن ١٩١٣ - ١٩١٧
تحقيق ما للهند من مقولة	ابو الريحان البيرونى	لندن ١٨٨٧
التببيه والاشراف	المسعودى	ليدن ١٨٩٤
ثمار القلوب	الثعالبى	القاهرة ١٣٢٦
حياة الحيوان جشوتين	الد ميرى	القاهرة
الحيوان ٧ اجزاء	الجاحظ	القاهرة ١٣٢٣ - ١٣٢٤
ديوان الحماسة	ابو تمام الطائى	بيروت ١٨٨٩ و ١٨٠٥
رسائل البلغاء	محمد كرد على	القاهرة ١٣٣١
الرسالة الفلمية	منسوبة لابن المقفع	غير مطبوعة
زهرا الاداب فى حاشية العقد الفريد	نور محمد بن محمد بن الحصرى	القاهرة ١٣١٦

<u>اسم الكتاب</u>	<u>المؤلف</u>	<u>مكان وتاريخ الطبع</u>
شرح ديوان الحماسة ٤ اجزاء	الخطيب التبريزي	القاهرة ١٢٩٦
الصناعتين	ابو هلال العسكري	استنبول ١٣٢٠
طبقات الامم	قاضي صاعد الاندلسي	بيروت
طبقات الشعراء	ابن المعتز العباسي	غير مطبوع
العقد الفريد	ابن عبد ربه	القاهرة ١٣٣١ و ١٣١٦
عمدة الطالب	احمد بن علي الحسنى	غير مطبوع
عيون الاخبار ج ١	ابن فتيه	القاهرة ١٣٤٣
عيون الانباء جسزئين	ابن ابي اصيبعة	القاهرة ١٢٩٩
غرر اخبار ملوك الفرس	الثعالبي	باريس ١٩٠٠
فتوح البلدان	البلاذري	ليدن ١٨٦٣ - ١٨٦٦
الفهرست	ابن النديم	لايبيك ١٨٢٠
الكامل	ابن الاثير	القاهرة ١٣٠٠٢
كاوه (جريدة)	تقى زادة	برلين ١٣٣٨ - ١٣٤٠
كلىة ودمنة بالعربية	ابن المقفع	بيروت ١٩٢٣

<u>اسم الكتاب</u>	<u>المؤلف</u>	<u>مكان وتاريخ الطبع</u>
كليلة ودمنة بالفارسية	ترجمة ابو المعالى نصر الله الشيرازى	تبريز ١٣٠٤
مجالس المومنين	فاضى نور الله الشستري	غير مطبوع
المحاسن والمساوىء	البيهقى	كيسن ١٩٠٢
مرج الذهب ٢ اجزاء	المسعودى	باريس ١٨٦١
المزهر جزئين	السيوطى	القاهرة
معجم الادباء	ياقوت الحموى	القاهرة ١٩٠٩ - ١٩١٣
مقدمة ابن خلدون	ابن خلدون	القاهرة ١٢٨٤
وفيات الاعيان جزئين	ابن خلكان	طهران ١٢٨٤

xxxxxxxxxx

xxxx

xx

x

Ahlwardt. Arabische Handschrift . 9 Bd. Berlin 1887 - 97

Brochermann. Kalilah wa Dâmnah (Encyc. de l'Islam)

Burkitt. The religion of the Manichees. Cambridge 1907.

Christensen. Ar. . L'Empire des Sassanides. Copenhagen
1894

Darmsteter-J. La Lettre de Tansar. Paris 1894

Derenbourg. Les Manuscrits Arabes de l'Escuriale 2 vol.

Paris 1884 - 1903

Houtsma. Abani-Lahigi (Enc. Isl.)

Keith-Falconer. Kalilah and Dimnah Cambridge 1885

Kramers. Sahl-ibn Harun (Enc. Islam)

Ross. Denison. Foreword to the Ocean of Story London
1926.

Zotenberg. Histoire des rois des Perses Paris 1900

Encyclopédie de l'Islam. 2 Vol . Leyden

1913 - 1926 .

XXXXXXXXXX

XXXX

XX

XX

X

فهارس الرسالة

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
٦ - ٥	مقدمة المتجم
٩ - ٨	مدخل
١٥ - ١١	الديباجة
٢٢ - ١٧	١ - ترجمة حياة ابن المقفع
٢٩ - ٢٤	٢ - تعلق ابن المقفع بفارسيته
٤٥ - ٣١	٣ - اخلاق ابن المقفع ومعتقداته
٤٧ - ٤٢	٤ - مقام ابن المقفع في الانشاء والبلاغة
٥٢ - ٤٩	٥ - ترجمات ابن المقفع
٥٧ - ٥٤	٦ - ترجمة رسالة تنسر
٦٢ - ٥٩	٧ - الرسالة القلمية

فهارس الرسالة

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
٦٤ - ٦٦	٨ - كليلة ودمنة
٦٨ - ٨١	٩ - باب برزويه الطبيب
٨٣ - ٨٨	١٠ - خدای نامه
٩٠ - ٩٥	١١ - مولفات ابن المقفع
٩٧ - ١٠٠	خاتمة
١٠٦ - ١١٤	الحواشى والاضافات المصادر والمراجع و
١١٥ - ١٢٢	فهارس الرسالة
١٢٤ - ١٢٩	التعريف بالاستاذ اقبال الاشتيانى

xxxxxxxxxx

xxxxxxx

xxxxx

التعريف
بالاستاذ عباس اقبال
الأشتياني

التعريف بالاستاذ عباس اقبال

ولد عباس اقبال في بلدة (آشتيان) سنة ١٣١٤ هـ وكان ابوه من

اصحاب المهن اليدوية فيها .

اشتغل في صباه نجاراً ثم ترك النجارة والتحق بالكتاب ، وذلك لاشباع

رغبته في طلب العلم ، وانصرف الى الدراسة والتعلم والمطالعة مقتنعا بالعيش

القليل ، وبعد انتهائه من دراسته في الكتاب ، انتقل الى مدرسة " دار الفنون "

التي كانت اول مدرسة عالية آنذاك في طهران . ووصل الى هذه المدرسة

بواسطة جده .

درس اقبال في مدرسة " دار الفنون " ثم تخرج فيها بعد مدة وجيزة ،

وكان من طلابها المتفوقين . وبعد التخرج اشتغل في مكتبة المعارف التابعة

للمدرسة ، وعين كمساعد فيها . كما عين مدرسا للغة الفارسية في المدرسة

نفسها .

وبعد ذلك اشتغل عباس اقبال بتدريس التاريخ والجغرافيا في مدارس

ثانوية ، وفي دار المعلمين العليا ، والمدرسة السياسية والكلية العسكرية ايضا .

واثناء تدريسهِ في الكلية العسكرية عين سكرتيراً للبعثة العسكرية

الايرائية في باريس (١) سنة ١٣٤٤ - هـ اي سنة ١٩٢٥ م ، وفي باريس التحق

بجامعة السوربون الفرنسية ، وحصل على شهادة الليسانس

• فى الادب الفرنسى (١)

وبفضل عمله فى مكتبة المعارف اتيح لعباس اقبال ان يتصل فيما بعد
بمشاهير عصره ، وادباء زمانه من أمثال الاستاذ ملك الشعراء بهار ،
والاستاذ رشيد ياسمى وسردار معظم تيمورتاش والاستاذ سعيد نفيسى
كما كان يقضى اكثر اوقاته مع المرحوم العلامة محمد القزوينى ، والمرحوم
الدكتور قاسم غنى ، والمرحوم ابى الحسن فروغى وغلام حسين رهنما والاستاذ
عبد العظيم قريب • (٢)

واشترك اقبال مع هؤلاء الرجال فى نشر ((مجلة دانشكده)) اى
(مجلة الكلية) ، ونشر مجلة ((فروغ تربيت)) اى ((نور التربية)) (٣) . وكان
يكتب ايضا فى مجلة ارمغان (اى هدية) التى كان يصدرها المرحوم
العلامة وحيد دستگردى وهذا ما جعله يعرف فى اوساط الادباء ككاتب
اديب •

وكان اقبال قد تعرف فى باريس على العلامة الاستاذ ميرزا محمد
القزوينى ، وساله - كما اشار فى ديباجة رسالته عن ابن المقفع - ان يقرأ

(١) - لترجمة حياة الاستاذ اقبال راجع مقدمة كتابه " الوزارة " طبع جامعة
طهران سنة ١٩٥٩ وكتاب الادب الوجيز ترجمة محمد غفرانى الخرساني
ولتاليقاته ؛ راجع فهرست المقالات الفارسية وفهرست الكتب الفارسية لايرج
افشار طبع جامعة طهران • (٢) - راجع الادب الوجيز للغفرانى (٣) -
راجع الفهرست للمقالات الفارسية لايرج افشار •

رسالته حول هذا الاديب الفذ ويعيد النظر فيها ليضفي روحا جديدة عليها (١) .
وعندما رجع اقبال من اوروا الى ايران معين استاذا في كلية الاداب
بجامعة طهران كما عين ايضا عضوا دائما في المجمع اللغوى الايرانى الذى يحمل
اسم " فرهنكستان ايران " .

اما اسلوبه البين فى مولفاته فهو بسيط ودقيق معاً ، لا يتضمن فى
انشائه اى تكلف او تعسف .

وقد كان اقبال يعرف اللغات الانكليزية والعربية والايطالية والفرنسية ،
وذلك بفضل مطالعته الكثيرة ، وانهماكه فى درس هذه اللغات ، والتحقيق فيها .
وقد ترجم اقبال الى الفارسية من هذه اللغات عدة كتب منها :

١ - سيرة الفلاسفة للرازى عن العربية

٢ - ثلاث سنوات فى بلاط ايران ، للدكتور فوربيه الفرنسى عن الفرنسية

٣ - مهمة الجنرال كاردان رئيس بعثة نابليون العسكرية الى ايران عن
الفرنسية .

٤ - مذكرات الجنرال تريزل الانكليزى - عن الانكليزية .

هذا وقد كان للاستاذ اقبال دور ايضا فى تاليف الكتب المدرسية لطلاب
المعاهد الابتدائية والثانوية ، منها :

٥ - دورة جغرافياى عالم (مجموعة جغرافية العالم) فى ثلاثة اجزاء

(١) - راجع الرسالة هذه .

- ٦ - دورة تاريخ ايران (مجموعة تاريخ ايران) جزئين
 - ٧ - دورة تاريخ عمومي (مجموعة التاريخ العام)
 - ٨ - كليات جغرافياى اقتصادى (الجغرافية الاقتصادية الشاملة)
 - ٩ - تصحيح وتحشية سياستنامه نظام الملك (تصحيح ووضع حواش للكتاب سياسة نامه لنظام الملك)
- كما ان له مؤلفات دراسية تحقيقية فى التاريخ والادب ومنها :
- ١٠ - كليات تاريخ تمدن جديد (تاريخ الحضارة الجديدة الشاملة)
 - ١١ - تاريخ اكتشافات جغرافياى (تاريخ الاكتشافات الجغرافية)
 - ١٢ - تاريخ مفصل ايران (تاريخ ايران الموسع)
 - ١٣ - خاندان نويختى (آل النويخت)
 - ١٤ - تاريخ وشمگير زيارى
 - ١٥ - بحرین وجزائر ايران (البحرين والجزر الايرانية)
 - ١٦ - خدمت ايرانيان بتمدن عالم (خدمة الايرانيين للحضارة العالمية)
 - ١٧ - ابن مقفع (الرسالة الحاضرة)
- وفضلا عن هذه الكتب ، قام اقبال بتصحيح كتب اخرى وتحقيقها والتعليق عليها والتقديم لها " وهى :
- ١٨ - ديوان " امير معزى "
 - ١٩ - لغت فرس (لغة الفرس)
 - ٢٠ - شرح واحوال كامل ولطائف واشعار عبید زاکانی (سيرة عبید الزاکانى ولطائفه واشعاره)

- ٢١ - حدائق السحر فى دقائق الشعر ، لرشيد الدين الوطواط
- ٢٢ - سفر نامه ميرزا محمد كلانتر فارسى (رحلة ميرزا محمد كلانتر الفارسى)
- ٢٣ - مجمع التواريخ
- ٢٤ - تبصرة العوام
- ٢٥ - معالم العلماء
- ٢٦ - تنمة يتيمة الدهر للشعالبى
- ٢٧ - تجارب السلف
- ٢٨ - تاريخ طبرستان
- ٢٩ - محاسن اصفهان
- ٣٠ - طبقات الشعراء لابن المعتز
- ٣١ - شاهنامه فردوسى (شاهنامه الفردوسى) طبعة برزخيم
- ٣٢ - تاريخ نو (التاريخ الجديد) وهو يشتمل على حوادث العهد القاجارى
من تاليف جهانگير ميرزا .
- كما اشترك اقبال ايضا مع المرحوم العلامة القزوينى فى تصحيح الكتب التالية
وتحقيقها :
- ٣٣ - شد الازار فى مزارات يشيرافو ، تاليف معين الدين الجندى الشيرازى
- ٣٤ - مجمل التواريخ لفصيح الخوافى
- ٣٥ - هفت اقليم امين رازى (الاقليم السبعة للامين الرازى)
- ٣٦ - سمط العلا
- ٣٧ - عتبة الكتبة لمنتخب الدين اتابك الجوينى

٣٨ - وقام بطبع كتاب نفحة الصدور تأليف النستوى صاحب سيرة جلال الدين

بتقديم المرحوم القزوينى وتعليقه فى طهران سنة ١٩٢٩ م .

٣٩ - ونشرايضا الجزء الثانى من كتاب بيست مقاله (عشرين مقالة) للقزوينى

سنة ١٩٢٤ م . وفى سنة ١٩٤٥ م ١٣٦٤ هـ اصدر مجلة ادبية

باسم " يادگار " اى التذكار " وكانت هذه المجلة فى عداد المجلات

الفارسية الجيدة الموزونة القيمة فى ذلك الوقت (١) كما كان له دور فى

تأسيس ندوة أدبية سماها (انجمن نشر آثار ايران) اى جمعية نشر

التراث الايرانى . وكان غرضه من تأسيس هذه الجمعية نشر الكتب

الفارسية القيمة الهامة (٢)

وفى آخر حياته عين مستشرا ثقافيا لبلاده فى تركيا وايطاليا وبعض

الدول العربية وظل فى هذا المنصب حتى مات فى مدينة روما سنة ١٣٣٤ هـ

اى ١٩٥٥ م . وقد نقل جثمانه الى طهران ودفن فى مقبرة الشيخ أبى الفتح

الرازى قسرب ضريح شاه عبد العظيم الواقع فى ضاحية طهران (٣) . بجوار

قبرال صديقه العلامة القزوينى .

" وقد أهدى ورثته بعد وفاته مكتبته الى جامعة طهران فافردت لها جناحا

خاصا بمكتبة كلية الاداب فيها " (٤) .

(١) - فهرست المقالات الفارسية .

(٢) - الادب الوجيز

(٣) - هو من احفاد الحسن بن على (ع) الامام الثانى للشيععة الامامية

(الاثنى عشرية) (٤) - الادب الوجيز